مكتبة تخصصية
تاريخ الإسلام والحضارة
١٣٣٠

المورد

ة تراثية فصلية محكمة

رها دار الشؤون الثقافية العامة ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ جمهورية العراق

د الثامن والعشرون ـ العدد الثاني ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م

رئيس التحرير
الدكتور محمد عبد المطلب البكاء

الهيأة الاستشارية

الاستاذ هلال ناجي

أ . د . سامي مكي العاني

أ . د . محمود عبد الله الجادر

أ . د . عماد عبد السلام رؤوف

الاستاذ اسامة النقشبندي

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

د . مي فاضل الجبوري

التصميم والاخراج الفني

جنان عدنان

التصحيح اللغوي

نجلة محمد

☐ عنوان المراسلة

☐ دار الشؤون الثقافية العامة ـ الاعظمية

ص. ب ـ ٤٠٣٢ ـ بغداد

جمهورية العراق

في هذا العدد

اندلعت ثورة العشرين ، الثورة القومية ، العربية ، الشعبية إثر إعلان بريطانيا عن نيتها فرض الانتداب تنفيذاً لمقررات مؤتمر سان ريمو ، فقد نشبت الثورة ضد الاحتلال البريطاني ، وضد سياسة التجزئة التي عمدت القوى الاستعمارية الكبرى الى تنفيذها ، وبذا تعد هذه الثورة واحدة من سلسلة الثورات التي شهدها الوطن العربي ابتداءً من عام ١٩١٩ تعبيراً عن رفض الامة العربية للاستعمار والتجزئة البغيضة والتي شكلت بمجملها انعكاسات استراتيجية واضحة على الصعيدين العربي والعالمي بعد أن أثرت في الموقف العام للاستعمار البريطاني البغيض في المنطقة ، وفي وضعه السياسي والعسكري في العالم ..

إن احدى أهم نتائج الثورة ، هو ماظهر من وحدة صف وطني في الدفاع عن حرية العراق واستقلاله على الرغم من كل المحاولات البريطانية الخبيثة التي كانت تعمل جاهدة على تغذية ما من شانه إحداث شرخ في صفوف أبناء الشعب الواحد الموحد .

وفي مواجهة الثورة ، حشد المحتلون البريطانيون أعداداً ضخمة من الجنود المجهزين بأحدث الاسلحة ، إلا أن ذلك لم يحل دون وقوع خسائر بشرية ومادية فادحة في صفوف المحتلين ، فقد ذهبت بعض التقديرات الغربية الى أن ثورة العشرين كلفت بريطانيا عشرات آلاف من القتلى والجرحى في حين قدر جورج انطونيوس في كتابه (يقظة العرب) أنها كلفت بريطانيا ، فضلاً عن الاصابات أربعين مليوناً من الجنيهات الاسترلينية .

ملف العدد : ثورة العشرين ص٣٧ ـ ٦١ .

الاسعار: العراق ٢٥٠ ديناراً، الاردن: ديناران، الامارات: ٣٠ درهماً، اليمن: ٣٠ ريالاً، مصر: ٣ جنيهات، ليبيا: ثلاثة دنانير، الجزائر: ٦٠ ديناراً، تونس: ديناران، المغرب: ٣٠ درهماً.

المشاركة السنوية: ٥٥ دولاراً في الدول العربية، ٨٠ دولاراً في دول العالم الاخرى.

www.dorat-ghawas.com

جزء فيه تعاليق من النحو واللغة وأبيات معان عن السيرافي رحمه الله

" دراسة وتحقيق "

د. محمد عبد المطلب البكاء

د. مي فاضل الجبوري

نضع بين أيدي طلاب العربية كراسا قديما يحمل جانبا من دروس السيرافي في طلابه. وكان يدرس النحو ولا سيما كتاب سيبويه وشرح الكتاب وكان يقرأ عليه القرآن وقراءاته ويقصده الناس من الاقاصي ولم يكن له نظير في علم العربية وكان يدرس التفسير والفقه واللغة والشعر وما يتعلق به من عروض وقواف ومعان .وكان له علم بالكلام والحساب وقام بتدريسهما.

وهذه القطعة الصغيرة من دروسه وهي مدونة طالبه ابي القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو الاسدي تبين لنا تنوع معلومات ذلك العالم الفذ ولعل ابرز ما فيها ابيات المعاني التي قام بتفسيرها فهذه الابيات ليست شائعة بحيث يسمح لتتبعها العثور عليها في المصادر او نسبها الى اصحابها . ان ذلك من دلائل تعمقه في الاطلاع وثراء علمه وتفرده ولا ريب .

قبيل ان نجلس قريبا من ابي القاسم الاسدي ونسند ظهورنا الى اعمدة قاعة الدرس ولعلها احدى قاعات جامع الرصافة الذي افتى فيه السيرافي خمسين سنة و قبيل ان ننصت الى صوت السيرافي على البعد لحظة الدرس نقدم شيئا عن هذا المخطوط الثمين الذي لم يذكر في مؤلفات السيرافي وتعريفا بصاحبه .

السيرافي : هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، ابو سعيد السيرافي النحوي(١).

والسيرافي (بكسر السين وسكون الياء) نسبة الى مدينة (سيراف) هذا ما اتفقت عليه كتب التراجم التي ذكرته ، ومنها اصله ايضا، قال ولده ابو محمد يوسف: اصل ابي من سيراف وبها ولد. وكان اسم ابيه بهزاد فسماه ابنه ابو سعيد عبد الله.

ولادته : كانت سنة اربع وثمانين ومائتين، وهو ماذهب اليه الخطيب البغدادي، قال: حدثني هلال بن المحسن، قال: توفي القاضي ابو سعيد يوم الاثنين، الثاني من رجب، سنة ثمان وستين وثلثمائة ، عن اربع وثمانين سنة.

قال ابن النديم: مولده بسيراف، وفيها ابتدأ بطلب العلم وخرج عنها قبل العشرين، ومضى الى (عمان) وتفقه بها ثم عاد الى (سيراف) ومضى الى (العسكر) فأقام بها مدة ولقي محمد بن عمر الصيمري المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه وقال ياقوت: وبها قرأ فيما أحسب على المبرمان .

---

(١) تنظر ترجمته وما قيل عنه في هذا البحث في : طبقات النحويين ١١٩ ، الفهرست ٦٢ ، تاريخ بغداد ٢٤١/٧ ، الانساب ٣٢١ ، معجم البلدان ١٤٥/٨ ، انباه الرواة ٢١٣/١ ، وفيات الاعيان ٧٨/٢ ، تاريخ ابي الفدا ١٢٦/٢ مرآة الجنان ٢٩٠/٢ ، لسان الميزان ٢١٨/٢ ، النجوم الزاهرة ١٣٢/٤ ، بغية الوعاة ٥٠٧/١ ، كشف الظنون ١٤٠/١ ، شذرات الذهب ٦٥/٣ .

www.dorat-ghawas.com

ونقل السيوطي عن تلميذه ابي حيان في محاضرات العلماء قوله: كان دينا ورعا تقيا نقيا زاهدا عابدا خاشعا، له دأب بالنهار من القرآن والخشوع ، وورد بالليل من القيام والخضوع ، ما قرئ عليه شيء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه الا بكى وجزع ، ونغص عليه يومه وليلته ، وامتنع عن الاكل والشرب.

ونقل السيوطي عن الخطيب قوله: كان زاهدا ورعا ، لم يأخذ على الحكم اجرا ، وانما كان يأكل من كسب يمينه ، فكان لا يخرج الى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون بقدر مؤونته. وقد افتى في جامع الرصافة خمسين سنة لم يأخذ على عمله في القضاء فيها اجرا .

ذكرت كتب التراجم ان السيرافي كان يدرس ببغداد ، القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والكلام والشعر والعروض والقوافي والحساب وعلوما سوى هذه ، كان اروى للحديث ، واقضى في الاحكام وافقه في الفتوى ، كتب اليه ملوك عدة كتبا مصدرة بتعظيمه ، تسأله فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة.

اما النحو فقد كان فيه رأسا وكان اعلم الناس بنحو البصريين وعد في طبقة ابي علي الفارسي والرماني ، وتفوق عليهما وعلى معاصريه بشرحه لكتاب سيبويه.

قال ابو حيان التوحيدي: رأيت اصحاب ابي علي الفارسي يكثرون الطلب لكتاب شرح سيبويه ويجتهدون في تحصيله. فقلت لهم: انكم لا تزالون تقعون فيه وتزرون على مؤلفه، فما لكم وله ؟ قالوا: نريد ان نرد عليه ، ونعرفه خطأه فيه .

قال ابو حيان: فحصلوه واستفادوا منه ، ولم يرد عليه احد.

اساتذته : من اشهرهم :

١- محمد بن عمر الصيمري المتكلم ، ذكره اغلب من ترجم للسيرافي ، وكان يقدم السيرافي ويفضله على جميع اصحابه ، والتقى به في عسكر مكرم.

٢- ابو بكر، محمد بن مزيد بن ابي الازهر الخزاعي (ت ٣٢٥هـ) صرح السيرافي باسمه في شرحه لكتاب سيبويه ، وقال: قرأته على ابن ابي الازهر عن بندار في معاني شعر بندار. وروى عنه في اخبار النحويين البصريين.

٣- ابن السراج، ابو بكر محمد بن السري (ت ٣١٦هـ) ، ذكره اغلب من ترجم للسيرافي، وقال عنه السيرافي: اخذت عنه اغلب النحو، وقرأت عليه كتاب سيبويه.

٤- مبرمان، محمد بن علي ، صرح السيرافي باسمه ، وقال: اخذت عنه اكثر النحو ، وقرأت عليه كتاب سيبويه.

٥- ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسين الازدي (ت ٣٢١هـ) قرا عيه السيرافي اللغة ، وقرأ هو عليه النحو.

٦- ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن موسى بن العباس (ت ٣٢٤هـ) قرأ عليه السيرافي القرآن، وقرأ عليه النحو.

٧- عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، قال الخطيب: انه احد من حدث عنهم السيرافي ببغداد.

٨- ابن حربويه ، ابو عبيد ، علي بن الحسين بن حرب بن عيسى (ت ٣١٩هـ) .

٩- القاضي ابو محمد بن معروف ، خلفه السيرافي في القضاء بالجانب الشرقي من بغداد ثم بالجانبين ثم بالجانب الشرقي ، وكان استاذه في النحو.

تلاميذه : اهمهم:

١- ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس: توفي في حدود سنة ثمانين وثلثمائة ، وكان متفننا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والادب والفقه والكلام.

٢- علي بن المستنير ، ذكره ابو حيان وقال: كان يختلف الى مجلس ابي سعيد ، وكان ابو سعيد يعرف له تقدمه على كثير من اصحابه.

٣- الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي النحوي المعروف بالخالع: كان من كبار النحاة ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة.

٤- ابن النديم : (ت ٤٣٨ هـ) صاحب كتاب الفهرست المليء بالنقول عن السيرافي .

٥- ابو عبد الله الحسين بن احمد خالويه النحوي: كان من ائمة اللغة ، توفي بحلب سنة سبعين وثلثمائة.

www.dorat-ghawas.com

٦- الجوهري : ابو نصر اسماعيل بن حماد: صاحب الصحاح ، كان من اعاجيب الزمان ، ذكاء وفطنة وعلما، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ، وقيل في حدود الاربعمائة .

٧- ابو العباس بن ماهان : من اصحاب ابي سعيد ، وممن لازمه سنين عدة ، وعلق عنه على ما ذكره الشاشي ، زهاء عشرة آلاف ورقة من شرحه لكتاب سيبويه وغيره ، درسا ومذاكرة.

٨- الحسين بن مردويه الفارسي : احد من شرح له السيرافي ترجمة المدخل الى كتاب سيبويه.

٩- ابو محمد يوسف بن ابي سعيد السيرافي : قرأ على والده ، وخلفه في جميع علومه ، وتمم كتبا كان شرع فيها ، منها : الاقناع ، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة.

١٠- ابو محمد عبد الله بن حمود الزبيدي الاندلسي : قال عنه الصفدي : كان من فرسان النحو واللغة والشعر ، لازم السيرافي والفارسي والقالي.

١١- ابو العلاء ، صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي : كان مقدما في علم اللغة ومعرفة العويص ، صحب السيرافي والفارسي والخطابي ، وروى عنهم ، وتوفي سنة سبع عشرة واربعمائة.

١٢- ابو علي المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابيء : قرأ على ابي سعيد كتاب (ما يلحن فيه العامة) لأبي حاتم .

١٣- عبد السلام بن الحسين بن محمد ، ابو احمد البصري اللغوي : سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن اسحاق وجماعة من البصريين ، وكان يتولى ببغداد النظر في دار الكتب واليه حفظها والاشراف عليها.

١٤- علي بن عبيد الله بن الغفار ، ابو الحسن السمسمي ، اللغوي النحوي : كان جيد المعرفة بفنون علم العربية ، صحيح الخط غاية في اتقان الضبط .

١٥- علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ، ابو الحسن الربعي النحوي : كان اماما في النحو متقنا له . قال الرضي : قال لي شيخنا ابو الحسن علي بن عيسى النحوي صاحب ابي علي الفارسي : بدأت بقراءة مختصر الجرمي على ابي سعيد الحسن ا بن عبد الله السيرافي رحمه الله في سنة اربع واربعين وثلثمائة ، ثم انتقلت الى ابي علي.

١٦- ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن حرو الاسدي : قدم بغداد وقرأ على شيوخها علم الادب فأخذ علم الادب عن ابي علي الفارسي وابي سعيد السيرافي وغيرهما (ت ٣٨٧ هـ = ٩٩٧ م)

١٧- محمد بن عيسى بن عثمان العطار النحوي : من مصنفاته : شرح امثلة كتاب سيبويه.

آثاره:

ترك لنا السيرافي مجموعة من المؤلفات العلمية الجليلة ، التي تصور شخصية مؤلفها وسعة ثقافته وتنوعها ، الا ان يد الزمان لم تحفظ لنا من هذه الثروة العلمية الا كتابين هما شرح كتاب سيبويه و أخبار النحويين البصريين و مؤلفاته التي عرفت له :

١- كتاب شرح كتاب سيبويه
٢- كتاب اخبار النحويين البصريين
٣- الاقناع في النحو
٤- ألفات الوصل والقطع
٥- كتاب جزيرة العرب
٦- كتاب صنعة الشعر والبلاغة
٧- كتاب المدخل الى كتاب سيبويه
٨- كتاب شرح مقصورة ابن دريد

و لا نجد ذكرا للنص الذي نقدمه اليوم بين مؤلفات السيرافي التي ذكرت في الحديث عنه والترجمة له في كتب التراجم لانها أمالٍ املاها على طلابه وفيهم ابو القاسم الاسدي الذي اجتمعت له مجموعة منها زاد عليها شيئا من تعليقاته ثم

www.dorat-ghawas.com

ها هي بين ايدينا نتداولها اليوم بعد كل هذه القرون بالدرس والتأمل في جانب غير جانب النحو المشتهر عن السيرافي هو جانب تتبع كلمات العرب شعرها ونثرها ومعاني لغتهم ولطف تعبيرهم . اذ ان هذا الدرس او مجموعة الدروس التي وجدناها في الجزء المشار اليه في العنوان هو واحد من آثار السيرافي القليلة التي سلمت من الدهر ووصلت الينا غير شرح كتاب سيبويه واخبار النحويين البصريين له . اما الثاني فمنشور وفيه معرفة السيرافي بالنحاة من البصريين واما الشرح فنشرت اجزاء قليلة منه وبقي سواده حبيسا ينتظر من يحرره ليطلع عليه عشاق هذه اللغة والمتطلعون الى علم هذا العلم في النحو والكتاب خاصة . من هنا تبرز اهمية نشر هذا الكراس الصغير وهو اضاءة لجانب من جوانب علم السيرافي .

عبيد الله بن محمد بن جَرْو أبو القاسم الأسدي.(١)

النحوي ، العروضي ، المعتزلي . ذكره ابن المقدّر في المعتزلة . من اهل الموصل ، قدم بغداد وقرأ على شيوخها ، فأخذ علم الادب عن ابي علي الفارسي وابي سعيد السيرافي ، وغيرهما .

وكان ذكيا حاذقا جيد الخط صحيح الضبط . صنف كتبا ، له (تفسير القرآن) و (الموضّح) في العروض و (المفصح) في القوافي و (الأمد) في القراءات . وله شعر .

حكى بعض الاشياخ من اهل صناعة النحو ان عضد الدولة الديلمي التمس من ابي علي الفارسي اماما يصلي به ، واقترح عليه ان يكون جامعا الى العلم بالقراءة العلم بالعربية ، فقال : ما اعرف من قد اجتمعت فيه مطلوبات الملك الا ابن جرو — احد اصحاب ابي علي ، وهو ابو القاسم عبيد الله بن جرو الاسدي — فقال : ابعثه الينا . فجاء به ، وصلى بعضد الدولة.

ومات فيما ذكره هلال بن المحسن في يوم الثلاثاء لاربع بقين من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . ٣٨٧هـ — ٩٩٧م.

وقد ذكر اسمه اكثر من مرة في هذا المخطوط معلقا على اقوال السيرافي من الصفحة الاولى وسائلا للسيرافي ورادا عليه ومسؤولا عن بعض المعاني ويبدو انه نظر في امالي السيرافي التي دونها بعد ذلك فعلق عليها واضاف اليها ومما يدل على ذلك انه قال في اخرها (قال الشيخ ابو سعيد السيرافي رحمه الله).

ولعل ذلك من اضافات النساخ للمخطوط فيما بعد — ولهم فيه أثر — اذ يبدو انه منسوخ من آخر اختلطت بعض اوراقه فبدأ الناسخ بالعنوان وهو (جزء فيه تعاليق من النحو واللغة وأبيات ممان عن السيرافي رحمه الله) ثم اضاف اليه : وفيه تعليق اخر عن غيره وبعد ذلك كتب : قال ابو سعيد السيرافي : المجلة : الكتاب مثل التوراة والانجيل والكتب التي تتعاور قراءتها وتجل . وانشد قول النابغة :

مجلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

وروى قوم : محلتهم . اراد بقوله : مجلتهم : الكتاب الذي يدرسونه من كتب الله المنزلة وكانوا نصارى .

وبعد هذه الصفحة التي استغرقت فيها المعلومات التي نقلت عن السيرافي في كلمة المجلة خمسة اسطر بدأ في الصفحة التالية بالبسملة وكتب بعدها وبه نستعين ثم : قال ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي : حدثنا ابو بكر مبرمان ... الخ

مما يدل على ان هذا اول المخطوط حقيقة والسابق سقط منها من مكان ما في صفحة او وريقة مقتطعة واضافه الناسخ الى ما قبل البداية في المجموع الذي منه هذا الجزء .

اما وقد وصلنا الى **المخطوط وحديثه** فلنقدم وصفا له

كتب النص بخط نسخي واضح ومضبوط بالشكل على خمس عشرة صفحة صغيرة تحتوي الصفحة تسعة عشر سطرا تقريبا . احدى عشرة كلمة في السطر.وفي حواشيه تعليقات على ما جاء في متنه من كلمات وابيات بخطوط مختلفة . وفي نهايته كتب التعليق الاتي:

(١) تنظر ترجمته وما قيل عنه في هذا البحث في معجم الادباء ٦٢/٢ –٦٨ وانباه الرواة ١٥٤/٢ –١٥٥ وارشاد الاريب ٥/٥ وبغية الوعاة ٢/ ١٢٧ والاعلام ٩٧/٤

www.dorat-ghawas.com

الحمد لله مولى النعم وبارئ النسم ومعلم الانسان ما لم يعلم . انهيت هذا التعليق المنسوب الى ابي سعيد السيرافي رحمه الله قراءة بحث بحسب فتور همتي و ضعف قوتي على وحيد دهره وفريد عصره الشيخ نور الدين البحيري المالكي خامس عشر شعبان المكرم سنة ٩٢٤ . كتبه سليمان عبد الرحمن الحربي المغربي حامدا ومصليا ومسلما (١) .

وليس في المخطوط ما يدل على تاريخ نسخه سوى خط الناسخ وقد قدر تاريخ نسخه المختصون في دار الكتب المصرية بسنة ٦٢٥ هـ تقريبا . واثبت ذلك على الصورة التي حصلنا عليها منها .

وهناك نسخة من المخطوط في مكتبة كوبرلي رقمها ١٣٩٣ / ٤ وهو جزء من مجموع يحتل منه الوريقات (٥٠ — ٥٧) .

العنوان الموضوع للمجموع (جزء فيه تعاليق من النحو واللغة وابيات معان عن السيرافي رحمه الله)وضعه ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو الاسدي كما هو باد في تعليقه على احد الابيات وشرحه لاخر على غير ما شرحه استاذه ابو سعيد اذ قال بعد ذلك : وقد مر تفسيره في هذا الجزء . فعلى هذا يكون ابو القاسم صاحب العنوان الذي يحمل كلمة جزء ايضا . وتكون كلمة (وفيه تعليق اخر عن غيره)للناسخ لانه قرأ فيه اسم ابي القاسم في اكثر من موضع مع كلمة قال . كما جاء في اول المخطوط في صفحة البسملة .

عملنا في التحقيق والدراسة : لابد اولا ان نسجل ان المخطوط قد وقع الينا منذ زمن وقمنا بتحقيقه ودراسته ومع النهايات واجهنا عسرة الوصول الى كثير من اصحاب النصوص الشعرية فيه فكان ان طلبنا معونة احد الاساتذة المختصين في مجال التحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن . والمفاجأة كانت ان النص قد اخذ نصيبه من التحقيق على يد الدكتور سليمان بن ابراهيم العايد قبل سنين . ولم يشر الاستاذ حاتم الى المكان الذي نشر فيه التحقيق وبعد انتظار كانت نسخة من التحقيق بين ايدينا تفضل بها الدكتور حاتم الضامن . وليس بين المعلومات التي ثبتت عليها مكان النشر وان كان على الوجه مع العنوان اسم الدكتور سليمان العايد وانه استاذ مشارك في كلية اللغة العربية — جامعة ام القرى .

ملاحظتنا الاولى كانت رجوعنا منه الى المصنفات التي يلجأ اليها اغلب المحققين لتخريج معلومات المخطوطات ومن ذلك لسان العرب والمعاجم الاخرى وكتب التراجم والدواوين وهي وامات كتب العربية كانت مصدرا للتحقيقين . والملاحظة الاخرى ان الدكتور العايد وقف عند كثير من الابيات التي وقفنا عندها ولم نجد لها اثرا في الذي مر بين ايدينا من كتب على الرغم من سؤالنا مجموعة من المختصين بالتراث اللغوي العربي القديم . ولكنا استطعنا ان نتوصل الى نسبة مجموعة لاباس بها من الابيات التي لم يظفر الدكتور سليمان بنسبتها و وجدناها مثبتة في المظان . وانتبهنا الى بعض الاخطاء .. وجل من لا يخطئ .. فصححناها في مواضعها ووضحنا كثيرا مما لم يكن واضحا او مطروقا في التحقيق الاول وهذا لايعني عدم افادتنا منه فتحقيقنا مكمل له ان شاء الله.

ولابد ان نذكر هنا ان السيرافي نفسه كان يجهل اسماء بعض الشعراء الذين ذكر ابياتهم في درس المعاني الذي رافقه درس النحو و الصرف في هذه المخطوطة ومما يثبت ذلك انه تحدث عن بيت للخنساء هو قولها

وداهية جرها جارم جعلت رداءك فيها خمارا

بقوله قال الشاعر او بقوله عند الشرح : يقول خمرت به رؤوس الناس .. وبقوله : وفيه قول اخر : اراد انك جددت في هذه الحرب .. الخ وهذا كله اشارة الى انه لا يدري ان صاحبة البيت امرأة هي الخنساء .

وبعد فقد حاولنا خدمة المخطوط جهد امكاننا ليخرج على ما وضع عليه اصلا فنقدم صورة لدرس اسلافنا في مناحي هذه اللغة الكريمة ونرى ان اهل العربية بين ظهرانينا حقيقون بان يطلعوا على هذا النص الثمين الذي احتوى ما احتوى من ابيات نادرة ومعلومات عزيزة شفعناها بدراسة تناولت تتبع منهج سرد النصوص المدروسة في تلك المخطوطة وعرضت ابيات المعاني على دروس المحدثين في الدلالة ووثقت القضايا النحوية والصرفية من مواضع عزت على كثيرين لنفاستها مثل شرح كتاب سيبويه للسيرافي رحمه الله وغير ذلك . نضع بين ايدي طلاب العربية النص محققا نلحقه بالدراسة .

---

(١) نقل د. سليمان العايد تاريخ القراءة بشكل مختلف في مقدمة تحقيقه وجعله سنة ٩٢٦ هـ ونقل لقب القارئ بكلمة الجربي . ونرى ان ما اثبتناه هو الصحيح . والظاهر من خلال اطلاعنا على تحقيقه ان نسخته من المخطوط هي صورة مثيلة لنسختنا ومن المصدر نفسه .

www.dorat-ghawas.com

جزء فيه تعاليق من النحو واللغة وابيات معان عن السيرافي - رحمه الله

وبه نستعينُ

* قال ابو سعيدٍ الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ السيرافيُّ : حدثنا ابو بكرٍ مبرمانُ(١)، قال: سمعت أبا العباسِ ثعلباً (٢) يُنشِدُ:

ولا تَمنتَّ على مالٍ ولا ولدٍ ... الا يدَ الخَلبوتِ(٣) الخائنِ الخُدَعَه(٤)

ويَعيبُهُ بانشادِهِ تَمنتَّ(٥) والصوابُ ولا ائتمنتِ بالهمزِ. وقال أبو القاسمِ عُبيدُ اللهِ بنُ مُحمّدِ بن جروٍ الأسديُّ(٦): والذى قال أبو العباسِ فيُخرّجُ على أنه أُبدلَ من الهمزةِ واوًا ثم أُبدلَ منها تاءً وأُدغمَ وهو ضعيفٌ.

* ما حكاهُ الكوفيونَ(٧) من حتّاه وحتّاك وحتّاي يؤكّدُ أن علامةَ الإضمارِ ليست بأصلٍ في حتّى؛ لأنها لو كانت اصلاً لَغيّرتْ كما غُيّرتْ مع على والى، فقيل: حتّيهِ كما قيل: اليهِ وعليهِ.

* قَرَبٌ قَسْقَاسٌ(٨): سريعٌ، والقَسْقَاسُ: الجوعُ، قال الشاعرُ:

---

(١) ابو بكر محمد بن اسماعيل العسكري . توفي سنة خمس واربعين وثلاثمائة تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١١٤ ، وبغية الوعاة ١ / ١٧٥ – ١٧٧ .

(٢) احمد بن يحيى بن يزيد النحوي ، ولد سنة مائتين ، توفي سنة احدى وتسعين ومائتين ، تنظر ترجمته في طبقات النحويين ١٤١ – ١٥٠ ، وبغية الوعاة ١/٣٩٦ – ٣٩٨ .

(٣) الجمهرة واللسان (خلب) : رجل خالب وخلّاب ، وخَلبوت ، وخَلبوب ، الاخيرة عن كراع : خدّاع كذّاب .

(٤) الجمهرة واللسان (خدع) : الخدع : اظهار خلاف ما تخفيه .. ورجلٍ خُدَعة : يخدع الناس كثيرا . لم نقف على صاحبه .

(٥) اللسان (أمن) : والامانة والامنة : نقيض الخيانة .... وقد أَمِنَه وأَمَّنَه وائْتَمَنَه واتَّمَنَه ، عن ثعلب ، وهي نادرة .

(٦) اخذ الادب عن الفارسي والرماني والسيرافي ، توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . تنظر ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ١٢٧ وقد سبق الحديث عن ابي القاسم .

(٧) قال ابو حيان في ارتشاف الضرب ٤ / ١٧٥٥ – ١٧٥٦ : ولا يكون المجرور بحتى ضميرا ، هذا مذهب سيبويه . واجاز الكوفيون والمبرد جرها الضمير فتجره متكلما ومخاطبا وغائبا .

(٨) اللسان (قسس) : قرب قسقاس : سريع شديد ليس فيه فتور ولا وتيرة . وقيل صعب بعيد . والمقصود نوع من السير وعلى هامش المخطوطة وجدنا : القرب : قدر من السير . وفي متنها (فرب) بالفاء بدلا من القاف المثناة (تصحيف). وفي اللسان ايضا : القسقاس : شدة الجوع والبرد .

www.dorat-ghawas.com

أتانا به القسقاسَ يُرْعَدُ متنُه ... وللّيلِ أسدافٌ على البيدِ هُمَّدُ(١)

والقسقاسُ : نبتٌ يُستقاءُ(٢) به.وأنشد:

وكنتَ مِن دائكَ ذا إفلاسِ ... فاستسقينَ بثمرِ القَسْقاسِ(٣)

والنسناسُ : الجوعُ(٤)، وأبو عَمرةَ : الجوعُ(٥).

* كان رجلٌ قد تزوجَ خمسَ نسوةٍ فمُتنَ كلّهن، ثم إنّهُ تزوجَ امرأةً سادسةً، وكانت هذه المرأةُ السادسةُ قد تزوجتْ خمسةَ أزواجٍ فماتوا كلّهم، فتزوجتْ هذا الرجلَ وهو السادسُ، فقال في نفسهِ وفيها هذه الابياتَ: (٥١ ب)

بويزلُ اعوامٍ إذا عتْ لخمسةٍ ... وتعتدّني إنْ لم يقِ اللهُ ساديا(٦)

ومن قبلِها واريتُ خمساً حلائلا ... وساديةً اعتدّها من رجائيا

كلانا مُطلٌّ مُشرفٌ لغنيمةٍ ... يراها ويقضي اللهُ ما كان قاضيا

وقال آخر في الخامي، وهو يريدُ الخامسَ:

ثلاثةُ آباءٍ كرامٍ ورابعٍ ... وما الخامِ منها بالبخيلِ الملوّمِ

أقاموا عَمودَ الدينِ ثم تتابعوا ... على سُنّةِ الهادي الكريمِ المكرَّمِ(٧)

وأنشد الكسائي (٨):

---

(١) اللسان (سدف) : السَّدَف بالتحريك : ظلمة الليل .. والجمع اسداف .. ابو زيد (النوادر ١٧٧) : السدفة : في لغة تميم : الظلمة.. قال والسدفة في لغة قيس الضوء وقد سها الدكتور سليمان العايد وظن ان الناسخ كتب اسراف بالراء فقال : (ولم يظهر لي معناه على هذا والذي يظهر لي والله اعلم انه بالشين المعجمة وهو جمع شرف وهو كل نشز من الارض قدا شرف على ما هو له : المكان العالي). والصحيح ان الكلمة بالدال المهملة . اللسان همد : الهمدة : السكتة . همدت اصواتهم اي سكتت . اي جاءنا به الجوع وهو يرتجف في بيداء ليلها مظلم ساكن . ولم نقف عليه .

(٢) في المخطوط (يشتفاء) خطأ من الناسخ كما يبدو والصحيح يستقاء وهو من القيء . لان الافلاس المذكور في الرجز هو رغبة الانسان في التقيؤ (ينظر اللسان : قلس) والقسقاس يستعمل لذلك من النبات فتكون الكلمة التي في البيت التالي فاستقنا بنون التوكيد الخفيفة والهمز او فاستقين بتخفيف الهمز بدلا من فاستشفين التي في المخطوط .

(٣) فاسط على امك سطو الماسي ... وكنت من دائك ذا افلاس .
فاستقنا بثمر القسقاس ... مجموع اشعار العرب (ديوان رؤبة) ١٧٥ ومنه ومن اللسان تصحيح البيت .
في اللسان (قسس) : القسقاس : بقلة تشبه الكرفس ، قال رؤبة :
وكنت من دائك ذا افلاس ... فاستسقين بثمر القسقاس
القسقاس نبت اخضر خبيث الريح ينبت في مسيل الماء له زهرة بيضاء .

(٤) اللسان (قسس) : النسناس بكسر النون : الجوع الشديد . وفي المخطوطة بالفتح .

(٥) اللسان (عمر) : ابو عمرة كنية الجوع .

(٦) البيت في هامش المخطوط بدون اشارة الى موقعه ولعل هذا مكانه الصحيح لانه روي مع بيت اخر قبله كما سيأتي وقد جعله د. سليمان العايد اخيرا في ابيات المخطوطة بتحقيقه . ذكره ابن جني في سر الصناعة ٢ / ٧٤١ وفي هامشه : البيت لرجل كانت له امراة تقارعه ويقارعها ايهما يموت قبل وكان تزوج نساء قبلها فمتن وتزوجت هي ازواجا قبله فماتوا فقال : ومن قبلها اهلكت بالشوم اربعا ... وخامسة اعتدها من نسائيا
بويزل اعوام اذا عت لخمسة ... وتعتدني ان لم يق الله ساديا
وذكره ابن عصفور في المقرب ٣٤٣ وانظر في القلب والابدال ٦٠ وتهذيب الالفاظ ٥٩٠ وابدال ابي الطيب ٢ / ٢١٧ وشرح شواهد الشافيه ٤٤٧ . قصد ببويزل اعوام انها مسنة ينظر اللسان(بزل).

(٧) شرح شواهد الشافيه ٤٧٧ مع بعض الاختلاف الذي لا يستقيم المعنى معه في البيتين متتابعين اذ في شرح شواهد الشافية (ثلاثة ايام كرام ورابع) ولعله من اخطاء النساخ .

(٨) الكسائي علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي ، الامام الذي انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات وهو احد السبعة وكان يتخير القراءات ولم يكن احد اضبط منه ولا اقوم بالقراءة في زمانه ت ١٨٩ هـ . غاية النهاية في طبقات القراء ٥٢٥/١ .

www.dorat-ghawas.com

خلا ثلاثُ(١) سنينٍ منذُ حلَّ بها وعامَ حلّتْ وهذا التابعُ الخامي(٢)

وقال آخرُ:

مررتُ بربعِها فوقفتُ فيه على سُفْعٍ جواثمَ فوقَ آسِ
وقد مرَّتْ سنينُ بعد عهدي ثمانيةٌ وهذا العامُ تاسي(٣)

* قال عُمارةُ العبْسيُّ(٤):

ما احملُ السيفَ الا قد ضربتُ به ولا تبيتُ جيادي وهي اُغمارُ

قال الفراءُ(٥) : معناهُ ما احملُ إلّا سيفًا قد كنت ضربتُ به في الحروب، وجرّبتُ جودةَ ضربهِ. وقال الكسائي : معناه ما احملُ السيفَ الا وقد ضربتُ به، فاضمرَ الواوَ.

وقال النابغةُ(٦) :

لهم لواءٌ بكفّي باسلٍ بطلٍ لا يقطعُ الخرقَ الا طرفُهُ سامي(٧)

يريدُ إلّا وطرفُهُ.

وقال آخرُ:

إذا ماستُورُ البيتِ اُرخينَ لم يكُنْ سراجٌ لنا الا حبينُكَ أنورُ(٨)

يريدُ إلّا وحبينُك.

وقال آخر:

وما خلوتُ بها يومًا فتعجبني إلّا غدُ أكثرُ الأيامِ لي عجبا

يريدُ إلّا وغدٌ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) ويروى : مضت ثلاث سنين منذ حل بها وعام حلت وهذا التابع الخامي
ارتشاف الضرب ٥ / ٢٤٣٧ .

(٢) البيت للحادرة الذبياني ،
ينظر الهمع ٢ / ١٥٧ ، والدرر ٢/ ٢١٢

(٣) الضرائر الشعرية للقيرواني ٢٤١ ومن هامش المخطوطة : الآس : الرماد . وفي اللسان سفع : السفعة : ما في دمنة الدار من زبل او رمل او رماد او قمام ملتبد تراه مخالفا للون الارض .

(٤) عمارة بن زياد العبسي ، شاعر وسيد جاهلي . الاعلام ٥ / ١٩٢ . ولم نهتد لقوله في معاني الفراء . وقوله اغمار اي لم تجرب خوض المعارك .

(٥) الفراء يحيى بن زياد عبد الله ابو زكريا الاسلمي النحوي الكوفي روى الحروف عن ابي بكر بن عياش والكسائي . توفي قبل ٢٠٧هـ غاية النهاية في طبقات القراء ٢ / ٣٧١ .

(٦) النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي صاحب المعلقة تنظر ترجمته في الشعر والشعراء ٩٢ – ١٠٦ .

(٧)وفي ديوانه ص ٢٢١ : لهم لواء بكفي ماجد بطل لا يقطع الخرق الا طرفه سام

(٨) البيت في شرح القصائد السبع (٤٦٧) وفيه (الا ووجهك انور) وذكره للاستشهاد باظهار الواو لا اضمارها ، قال : وكذلك تقول : مارايت عالما الا وابوك افضل منه ، وان شئت قلت : الا ابوك افضل منه ، وفي اظهارها (البيت) .
وانظر : الازهية ص٢٤٨ وفيها : (الا ووجهك انور) .
قال ابو بكر الانباري : قال ابو العباس : وقال النحويون ، يعني بهذا الفراء وهشاما : (الله اكبر) معناه : الله اكبر من كل شيء ، فحذفت (من) لان الفعل خبر ، كما تقول : ابوك افضل واخوك اعقل ، فمعناه افضل واعقل من غيره ، واحتجوا بهذا البيت . اراد انور من غيره . انظر : الزاهر ١ / ١٢٤ .
وقال الفراء : ويجوز في (ليس) خاصة ان تقول : ليس احد الا وهو هكذا ، لان الكلام قد يتوهم تمامه بليس وبحرف نكرة ، الا ترى انك تقول : ليس احد ، وما من احد ، فجاز ذلك فيها ولم يجز في (اظن) . قال الشاعر : (البيت) فلو قيل : الا وجهك انور ، كان صوابا . انظر : معاني القرآن ٢ / ٨٣ .
وانظر في تفصيل المسالة ارتشاف الضرب ايضا ٢ / ١١٨٣ وفيه وقال .... لم يكن سراج لنا الا وجهك انور .

www.dorat-ghawas.com

(١٥٢)

* قولُ جرير: ما في عطائِهِم مَنٌّ ولا سَرَفُ(١)

قال: ليس من الإسرافِ؛ لأنه لو كان كذلك لم يكن مدحًا، لانهم اذا اسرفوا في العطيةِ فقد جادوا، واذا قصّروا فقد بخلوا، وانما هو من الإغفالِ والخطأِ هاهنا. اى: لم يضعوا معروفَهم غيرَ موضعِهِ. وحُكِيَ عن ابي الجراحِ العُقيلي عن ابى طَيْبَةَ(٢) أنه قال: أردتُكم فسرِفْتُكم، اى اردتُكم فصرتُ الى غيركم.

* قال الشاعرُ(٣):

تابَ جليحٌ توبةً قُرشيةً ... مباركةً غَرّاءَ حين يتوبُ

وكان جليحٌ فاتكًا في زمانِهِ ... له في النساءِ الطامحاتِ نَصيبُ (٤)

فيارَبِّ فاغفرْ للجُليحِ ذنوبَه ... فإنّه يارَبّا اليك منيبُ

قال: الجليحُ: اسمُ ذكرِهِ، وقولُه: توبةً قُرشيةً اراد أن يُخْلِصَ توبتَهُ ويتنوّقَ فيها، فقال: توبةً قُرشيةً اى خالصةً لا يعودُ الى شيءٍ من المعاصي. وانشد(٥):

وما يُداوي من ضميرِ الحُبِّ ... رُقْيَةُ عَرّافٍ ولا ذي طِبِّ

الا التزامُ رَكْبِ إِرْزَبِّ ... تَنزِعُ منه العَرْدَ نزعَ الضَّبِّ

والضَّبُّ في صَوانِهِ مُجَبِّ

* وقال آخرُ:

وهَمَّتْ رجالٌ يشفعوا لي فلمْ أجِدْ ... شفيعًا اليه غيرَ جودٍ يعادُلُهْ(٦)

ويروى يقابلُهْ. اراد أن يشفعوا لي فأضمرَ أنْ وأعملَها.

* وقال المهلهلُ(٧) يرثي أخاهُ:

قتلوا ربَّهُم كُليبًا سِفاهًا ... ثُمَّ قالوا: سفيهُنا مقتولا

يريدَ هذا سفيهُنا فأضمرَ هذا.

* وقال النابغةُ:

---

(١) تمام البيت: اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... ما في عطائهم من ولا سرف

شرح ديوان جرير ص ٣٨٩. جرير بن عطية الخطفي الشاعر الاموي المعروف،تنظر ترجمته في الشعر والشعراء ٣٧٤ والبيت من قصيدة في مدح يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب، مطلعها:

انظر خليلي باعلا ثرمداء ضحى ... والعيس جائلة اغراضها خنف

وهو في اللسان سرف: والسرف الخطا، واخطأ الشيء وضعه في غير حقه. والمقصود بالسرف الاغفال. كما في اللسان وقيل: ولا خطا، يريد انهم لم يخطئوا في عطيتهم ولكنهم وضعوها موضعها اي لا يخطئون موضع العطاء بان يعطوه من لا يستحق ويحرموه المستحق.

(٢) وفي لسان العرب -{سرف}- نقل حديث اردتكم فسرفتكم عن ابي زيد الكلابي.

وابو الجراح العقيلي وابو طيبة من الاعراب الموثوق بهم اخذ عنهما علماء الكوفة مثل الفراء ينظر المزهر ٢ / ٤١٠.

(٣) لم نعرفه.

(٤) اللسان طمح: طمحت المراة تطمح طماحا وهي طامح: نشزت ببعلها.

(٥) لم نعثر على قائله.

(٦) البيت لم يسم قائله، ويروى: وهَمّ رجال يشفعوا لي فلم أجد ... شفيعا اليه غير جودٍ يعاد له. همع الهوامع ٢ / ١٧، والدرر اللوامع ٢ / ١٢.

(٧) المهلهل بن ربيعة حياته وشعره ص٣٢٥. والشطر الثاني مختلف وهو: ثم قالوا ما ان نخاف عويلا. فينتفي الشاهد فيه. قال السيوطي في المزهر ٣ / ٤٢٤ و ٤٢٦ وفي طبقات الشعراء لمحمد بن سلام ان اسمه عدي. وكان اول من قصد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبي في قتل اخيه.

وفي اللسان - ربب - قال ابن منظور: ولا يقال الرب بالالف واللام لغير الله وقد قالوه في الجاهلية للملك.

www.dorat-ghawas.com

نظرتْ اليك بحاجةٍ لم تقضِها نظرَ السقيم الى وجوهِ العُوَّدِ(١) (٥٢ ب)

قول : نظرتْ اليك باستحياءٍ وانكسارِ طرفٍ، لأنّها لم تفِ بوعدِها كما أنّ السقيمَ ينظرُ الى وجوهِ عُوّادِه بتكرُّهٍ وخضوعِ انكسارِ طرفٍ.

وقال النابغة:

ولا أنا مأمونٌ بشيءٍ اقولُهُ وأنتَ بأمرٍ لا محالةَ واقعُ(٢)

قال ابنُ الاعرابيّ(٣) : يريدُ: لا محالةَ واقعٌ بي فأضمرَ كما قال الشاعرُ:

ومقعدِ كُرْبَةٍ قد كنتَ فيه مكانَ الإصبعين مِن القِبالِ(٤)

يريدُ مكانَ الاصبعين مِن القِبالِ مني. فاضمرَ مِنّي، واكتفى بالمعنى، كما قال الشاعرُ(٥) :

إنّ الغواني مَن وعدْنَ كذبْنَهُ حتى ينالَ كواكبَ الجوزاءِ

يريدُ : لا ينالُهنّ حتى يُنالَ كواكبُ الجوزاءِ، فأضمرَ واكتفى بالمعنى.

* وانشدَ الفراءُ (٦) قولَ الشاعرِ يصفُ القانصَ :

قد جعلَ الارطاةَ جُنّتَين

يُقال : لِمَ قال : جُنّتَين ولم يقلْ : جُنّةً، وانما هي شجرةٌ واحدةٌ ؟ فالجوابُ : أنّه إنّما أرادَ أنّه جعلها جُنّةً للقانصِ الذي يريدُ أن يَرميَ الظّبيَ، وجُنّةً للظبيِ، لأنّها تسترُ كلَّ واحدٍ منهما عن صاحبِهِ لكيلا يراهُ، فصارتْ جُنّةً لهما جميعًا، فقال : جُنّتَين.

* وانشد الفرّاءُ :

ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ قطعتُهُ بالأمِّ لا بالسَّمْتَيْنْ(٧)

يُقال : لِمَ قال : ومَهْمَهَيْنِ ثم قال : قطعتُهُ ولم يقلْ : قطعتُهما، قال الفرّاءُ : انما اراد به : ورُبَّ مَهْمَهٍ بعدَ مَهْمَهٍ والأمُّ : القَصْدُ والسَّمْتُ : الطريقُ، ثم ثنّاه على المعنى الاول. وقال الاصمعيُّ (٨) : إنّما أرادَ مَهْمَهاً واحداً فضمَّ اليه آخرَ فسمّاهما مهمهين وانما هما واحدٌ، والعربُ تفعلُ مثلَ هذا، واحتجّ بقولِ زُهَيرِ بنِ أبي سُلْمى :

---

(١) وفي ديوانه ص٢٥ : نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض الى وجوه العود
ونقل الدكتور شكري فيصل في هامش ص٢٥ ، ٣٦ رواية عن ابي عبيدة :
ورنت اليك بمقلتي مكحولة نظر السقيم الى وجوه العود .
والبيت من قصيدة مشهورة للنابغة مطلعها :
امن آل مية رائح او مغتد عجلان ذا زاد وغير مزود . التكره : المشقة ينظر اللسان – كره .

(٢) وفي ديوانه ص٥١ ولا انـــا مـــأمون بقولـــا

(٣) هو محمد بن زياد ابو عبد الله بن الاعرابي ، توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين . ترجمته في طبقات النحويين ص ١٩٥ – ١٩٧ وبغية الوعاة ٢ / ١٠٥

(٤) البيت لعمرو ذي الكلب ، من كاهل وكان جارا لهذيل ، يقول : توسطتها كما يتوسط قبال النعل الاصبعين .
والبيت من قصيدة مطلعها : الا قالت غزية اذ راتني الم تقتل بارض بني هلال .
ينظر ديوان الهذليين ، القسم الثالث ص ١١٩ . والبيت غير منسوب في تحقيق الدكتور سليمان العايد .

(٥) لم نعرفه .

(٦) معاني القرآن للفراء ١١٨/٢ .

(٧) لخطام المجاشعي، و يروى : و مهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين
ينظر الهمع ٤٠/١ و الدرر ١٥/١ و الخزانة ٣١٤/٢ و في معاني القرآن للفراء ١١٨/٢ ، رواية السيرافي نفسها، و انظر المجالس ص٣١٣ و البغداديات للفارسي ص ٣١٤. اللسان-مهمه : المهمه : المفازة و البرية القفر. و اللسان-قذف : فلاة قذف .. اي بعيدة تقاذف بمن يسلكها و اللسان-مرت : المرت : مفازة لانبات فيها.

(٨) عبد الملك بن قريب ت٢١٦ هـ تنظر ترجمته في طبقات القراء ٤٧٠/١.

www.dorat-ghawas.com

دارٌ لأسماءَ بالغَمْرَيْنِ ماثلةٌ كالوَحْيِ ليس بها مِن أهلِها أُرَمُ(١)

قال : انّما هو غَمْرٌ واحدٌ، وضمَّ اليه آخرَ فسماهما الغَمْرَين مثلَ قولهم : المِرْبَدين وانما هو مِرْبَدٌ واحد.

* مسألة : يجوز أن يُجيءَ في جوابِ أيُّهما عندكَ نَعَمْ أو لا على وجهين :

أحدُ الوجهين أن يُجعل اي مصدرًا من قولك : أويتُ له ايًّا(٢) وتُحذف الفُ الاستفهام.

والجوابُ الآخرُ ان تقولَ لرَجُلٍ : قد / جئتُكَ في حاجةٍ، وعلمتُ أنَّ لي عندك فيها نَعَم أو لا، فأيُّهما عندك ؟ فيقول نعَم أو لا. وهذا لغزٌ. (١٥٣)

* وقال الشاعر :

اذا كوكبُ الخَرقاءِ لاحَ بسُحرةٍ سُهيلٌ اشاعتْ غَزْلَها في القَرائبِ(٣)

يصفُ امرأةً خرقاءَ، يقولُ : خَرُقَتْ وفَرَّطَتْ فلم تغزلْ حتى طلعَ سُهيلٌ وجاء الشتاءُ فاستغزلتْ قرائبَها.

* امرؤ القيس :

بردتْ مراشِفُها عليَّ فصدَّني عنها وعنْ قُبلاتِها البَرْدُ(٤)

البردُ ههنا النومُ بعينه، يعني أنَّه عانقَها، فلم يَشَمَّ طِيبَ رائحتِها، ووجدَ لِينَ مَسِّ جسدِها، ولبَرْدِ ثناياها وشفتَيْها على فيهِ ذهبَ به النومُ، فصدَّه النومُ عنها وعن قبلاتِها.

* انشد الفرّاءُ :(٥)

أُحبُّ لحبِّها السودانَ حتى أُحبُّ لحُبِّها سودَ الكلابِ

قال : هذا رجلٌ عَشِقَ جاريةً بيضاءَ، وكان الذي يختلفُ فيما بينهما جاريةٌ سوداءَ، فكان اذا اشتدَّ ما به من الوجدِ واتتْهُ السوداءُ برسالتِها استراح إلى ما تورِدُ عليه من خبرِها، واذا ابطأتْ عنه السوداءُ اشتدَّ غمُّهُ وقلقُه، فتشوَّفَ إلى كلِّ خيالٍ اسودَ يراه من انسانٍ أو كلبٍ أو غيرِ ذلك، فكان يحبُّ كلَّ شيءٍ أُسودَ لحُبِّها.

* وانشدَ لبعضِ الشعراء (٦):

فلو أنَّ أُمي لم تلدْني لحلَّقتْ بي المُغْرِبُ العنقاءُ عند بني كَلْبِ

هذا رجلٌ كانت امُّه كلبيةً، وكان اخوالُه من كَلْبٍ، فقاتلَ، فأسَرَه رجلٌ من كَلْبٍ، فلما عرفَ أنَّ أُمَّهُ كلبيَّةٌ خلَّى سبيلَه، ولم يقتلْه، فقال : لو لم تلدْني امرأةٌ من كلْبٍ لكنتُ قد قُتلتُ حينَ أُسِرتُ.

* قال الاعشى :

---

(١) شرح ديوان زهير ١٤٦. و البيت من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان و مطلعها :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى و غيرها الا رواح و الديم.

اللسان-غمر : و الغمر و ذات الغمر : مواضع. و اللسان - و حي / ابو زيد : من امثالهم : (وحي في حجر) يضرب مثلا لمن يكتم سره يقول الحجر لا يخبر احدا بشيء.

و اللسان - أرم : ما بالدار ارم .. اي ما بها احد .. و مثل له ببيت زهير المذكور .

اللسان – ربد : قال الاصمعي / المربد كل شيء حبست به الابل و الغنم، و لهذا قيل مربد النعم الذي في المدينة و به سمي مربد البصرة انما كان موضع سوق الابل.

(٢) لم نجد اويت له أيا في الجمهرة و الصحاح و اللسان (أوا) و وجدنا اويت له اويا و ايويا . وشرح اللغز في الدراسة .

(٣) البيت من شواهد المفصل /٨١٣، و انظر الخزانة ١١٢/٣ ، و العيني ٣٥٩/٣. و اللسان(غرب)لان اخر كلماته في رواية اللسان الغرائب بدلاً من القرائب .

(٤) امرؤ القيس بن حجر صاحب المعلقة ترجمته في الشعر و الشعراء ٧٥-٥٠ و قد ذكر الدكتور سليمان العايد انه لم يجد هذا البيت في ديوانه و قد وجدناه في ديوانه ٢٣١. و قال ابو بكر الانباري : و يقال قد برد الرجل، اذا نام، من ذلك قوله عز وجل : لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (النبأ ٢٤). قال ابو عبيدة : معناه لا يذوقون فيها نوما. و انشد بيت امرئ القيس . اراد النوم، و قال غير ابي عبيدة : البرد برد الشراب و زعموا ان العرب تصف فاه المرأة بالبرد، و احتجوا بقول النابغة : (الديوان ٢٧) :

زعم الهمام بأن فاها بارد عذب إذا ما ذقته قلت ازدد الزاهر/ ٢٩٧

(٥) معاني القرآن للفراء ١٣٥/١

(٦) لم نهتد اليه و عثر عليه الدكتور سليمان العائد في المعاني الكبير لابن قتيبة منسوبا للهذلي ٢٨١/١ و ليس في اشعارهم . اللسان عنق : العنقاء : طائر ضخم ليس بالعقاب و قيل العنقاء المُغرِبُ كلمة لا اصل لها.

www.dorat-ghawas.com

الواهبُ المائةَ الهجانَ وعبدَها عُوذاً تُزَجِّي خلفَها اطفالَها(١)

السؤالُ عن هذا كيف تسوقُ هذه الابلُ أطفالَها، وأطفالُها خلفَها وهي قد تقدَّمتْ. فانما اراد أنَّها اذا لم تتبعْ أمَّهاتِها حَنَّتِ الامهاتُ والتفتتْ / فحينئذٍ تنساقُ الاطفالُ. (٥٣ ب)

ومثلُه قولُ الشاعر :

غدتْ لفراقِنا سَلْمَى، وسَلْمَى كأمِّ الخِشْفِ ذي الجَدَدِ الأَغَنِّ

تُزَجِّيه وتُلْحِقُه إذا ما تخلَّفَ بالبُغامِ وبالتَّحَنِّي(٢)

فارادَ أن أمَّ الخِشْفِ تسوقُ الخِشْفَ ببُغامِها وبتحنُّنِها، وكان ينبغي ان يقول بالبُغام وبالتحنُن. وهذا على قوله :

تقضِّيَ البازي إذا البازي كَسَر(٣)

★ انشد ابنُ الاعرابي :

ولنا روايا يحملونَ لنا اثقالَنا إذ يُكرَهُ الحَمْلُ(٤)

الروايا : القومُ الذين يحملون النِّياتِ وهم السادةُ.

ومثلُه قولُ حاتمٍ طيِّءٍ :

اغزوا بني ثُعلٍ فالغزوُ دونَكم عُدُّوا الرَّوايا ولا تَبْكوا لمن قُتِلا(٥)

يقول : عدوا الاشرافَ، ولا تبكوا على مَن قُتل.

قال الشاعر :

وداهيةٍ جرَّها جارمٌ جعلتَ رداءَك فيها خِمارا(٦)

فيه قولان :

حلَّهما الرداءُ : السيفُ، يقول خمرتَ به رؤوسَ الناسِ : ضربتَهم به، يُقال : خمرَهُ بالسيفِ وحلَّلَهُ بالسيفِ إذا ضربَه به، وعمَّمَهُ بالسيفِ ايضاً.

وفيه قولٌ آخرُ، ارادَ انك جدَدْتَ في هذه الحربِ وتعصَّبْتَ فيها بردائك كما قال النابغةُ :

---

(١) ديوان الاعشى ص٢٩، و البيت من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب و مطلعها :

رحلت سُمَيْةُ غُدوةً اجمالُها غضبى عليكَ فما تقولُ بدا لها

و البيت من شواهد سيبويه، انظر : الكتاب ٩٤/١.

و انظر : المقتضب ١٦٢/٤، الخزانة ١٨١/٢، الهمع ١٤٣/٢، الدرر ٥٧/٢، ١٩٢

و يروى : الواهب المائة الهجان و عبدها عوذا تزجي بينها أطفالها

اللسان-عوذ – عوذا : الابل حديثة النتاج لأن ولدها يعوذ بها أي يلوذ . اللسان- زجا ، تزجي: تسوق برفق. اللسان-هجن : الهجان : كرام الابل .

(٢) لم نهتد الى قائلهما.

اللسان-خشف . الخشف: الظبي بعد ان يكون جداية. و قيل هو خشف اول ما يولد. اللسان- جدد : جبن جديد أي مقطوع. و الجدة نقيض البلى يقال شيء جديد و الجمع أجدة و جدد وجدد . اللسان- غنن : ظبي اغن : يخرج صوته من خيشومه – اللسان بغم : بغام الظبية : صوتها. اللسان- حنن: تحننت الناقة على ولدها تعطفت

(٣) للعجاج ديوانه ١٣٠ و المقرب ٢٥٨.

(٤) البيت لعمرو بن شأس الاسدي و الروايا : الابل في الاصل ينظر اللسان-روى و البيتان فيه هذا و الذي يليه و ينظر شعر عمرو بن شأس الاسدي ص٤١ و لم ينسبه الدكتور سليمان العائد في تحقيقه.

(٥) و في ديوان حاتم ص ٢٠٢ :

اغزوا بني ثعل فالغزو حظكم عدوا الروايا و لاتبكوا لمن نكلا

(٦) للخنساء تماضر بنت عمرو الشاعرة الصحابية ديوانها ٥٥ مع اختلاف في مقدمته و قد نسبه اليها صاحب اللسان و بالرواية نفسها التي اوردها السيرافي و شرحه كشرحه الاول ينظر اللسان – ردي.

www.dorat-ghawas.com

يحثُّ الحُداةَ عاصباً بردائه يَقي حاجبَيه ما تُثيرُ القنابلُ(١)

* وقال الشاعر (٢):

فشبَّهتُهم في الآلِ حين أراهُم أَواقي سَدًى تغتالُهُنَّ الحوائكُ

الاواقي قصبةُ الحائكِ التي تكون فيها لُحمةُ الثوبِ يَرمي بها من هذا الجانبِ فتخرجُ من الجانبِ الآخرِ، فشبَّهَ هذه الابلَ التي عليها / الظعائنُ في الآلِ يخفُونَ عليها مرةً فيغيبونَ كما تغيبُ القصبةُ، ويظهرونَ احياناً كما تظهرُ القصبةُ. (١٥٤)

* وانشد لكُثَيِّر :

تجنبتَ سُعدىٰ عَنوةً أن تَزورَها وانتَ امرؤٌ لاهلِ وُدِّكَ تاركُ(٣)

وانما مدحه بهذا البيتِ، لأنَّ معنى تارك مُبقٍ، أي انت تبقي مودَّتَك لاهلِ وُدِّك وتبقي عليهم، وفي القرآن ﴿وتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِيْنَ﴾(٤). ومعناهُ - والله أعلمُ - وابقينا عليه ثناءً حسناً وذكراً حسناً.

* قال : يُقال : فلانٌ رخيُّ اللَّبَبِ اذا كان حَليماً، ورخيُّ اللَّبَبِ اذا كان لا يَمْلأُ قلبَهُ شيءٌ ولا يجبَنُ عند الحربِ. ويقولون للذي يغضبُ سريعاً، وللجبانِ : إنّه لَضَيِّقُ اللَّبَبِ(٥). قال الشاعرُ (٦) :

عند تناديهم بهالٍ وهَبِ
أُمّهتي خِندِفُ والياسُ أبي
إنّي لدىٰ الحربِ رخيُّ اللَّبَبِ

• وقال الشاعرُ(٧) :

آتي الندىَّ فلا يُقرِّبُ مجلسي وأقودُ للشَّرفِ الرفيعِ حِمَاري

أي لا اقدرُ أن اركبَ من الارضِ، لأني قد ضَعفتُ وصِرتُ شيخاً، فآتي إلى موضعٍ رفيعٍ ليُمكِنُنِي أن أركَبَ.

---

(١) في الاصل يحث الغداة. اللسان-قنبل : القنبلة : طائفة من الناس و من الخيل و في ديوان النابغة ص١١٧ :
يحث الحُداة جالزا بردائه يقي حاجبيه ما تثيرُ القنابلُ
و نقل الدكتور شكري فيصل في الهامش رواية الاصمعي يقي حاجبيه المائرات . و في هامش الديوان جالزا، و الجالز : الذي يشد وسطه و رأسه بردائه و انما اخذ من جلز الاسهم، و كل شد جلز. و البيت من قصيدة للنابغة يرثي بها النعمان بن الحارث .

(٢) لم نعرفه، الال : السراب ينظر اللسان – آل.
و في اللسان – سدا : السدى المعروف : خلاف لحمة الثوب و قيل اسفله و قيل ما مد منه و احدته سداة.

(٣) البيت في ديوانه : تجنبت ليلى عنوة ان تزورها و انت امرؤ في اهل ودك تارك
و البيت من قصيدة في مدح يزيد بن عبد الملك في ديوانه ٣٤٩

(٤) الاية مكررة في سورة الصافات ثلاث مرات في الايات ٧٨، و ١٠٨ ، و ١٢٩ ينظر تفسير الطبري للاية.

(٥) ينظر اللسان – لبب : اللبب البال : التذهيب : يقال فلان في بال رخي و لبب رخي اي في سعة و خصب و امن.

(٦) هذا الرجز منسوب لقصي بن كلاب في الخزانة ٢٠٦/٣ و هو موجود برواية اخرى في جمهرة ابن دريد – هلا :
عند تناديهم بهال و هبي امهتي خندف و الياس أبي
و في المخطوط بهاب وهبي و كذلك و إلياس بالهمز

(٧) لم نعرفه لكن بيته هذا في اللسان – شرف .

www.dorat-ghawas.com

* وقال آخر :

نشينُ صِحَاحَ البيدِ كُلَّ عشيَّةٍ ... بعوجِ السَّراءِ عند بابِ مُحَجَّبِ(١)

يعني أنهم يفتخرون عند بابِ الملكِ ويخطّون في الارضِ بقسيِّهم، فعلنا كذا وكذا. ومثلُه :

إذا اقتسمَ الناسُ فضلَ الفِخارِ ... أطلنا إلى الارضِ ميلَ العصا(٢)

ومثلُه : / (٥٤ ب)

حكمتْ لنا في الأرضِ يومَ مُحَرِّقٍ ... أيّامُنا في الأرضِ يومًا فيصلا(٣)

يقولُ : ايامُنا التي خططناها في الارضِ حكمتْ لنا بفُلْجٍ (٤) ذلك اليومِ حيثُ تَفاخرنا.

* وقال الشاعر :

لو جسرُ دجلةَ عن يزيدَ سألتَهُ ... والجسرُ مُنقطعٌ به معقودُ (٥)

يعني انه وقف على الجسرِ فقالَ فمنعَه وهو منقطعٌ لا يحافزُه(٦) أحدٌ وهو معقودٌ.

* انشدَ بيتَ معنى :

على قِلاصٍ بُراها في مسامِعِها ... من حيثُ ما ارتحلوا باتوا يَحلُّونا(٧)

يصفُ نساءً بُراها في أذُنها مِنَ القرطِ، من حيثُ ما ارتحلوا باتوا يَحلُّونَ، يقولُ : يرتحلونَ من عندِهنَّ ويبيتونَ عندَهُنَّ.

* انشدَ للأسودِ بنِ يَعْفُرَ (٨)

أيا جازيَ الأقوامِ بالنعمِ أجزِنا ... بمَحْمَلِنا بابانَ فوقَ الكواهلِ

فكائنْ كسرْتَ مِن هَتوفٍ مُرِنَّةٍ ... مِنَ السِّدْرِ كانتْ فيلكونَ المعابلِ

فقدنا زعمَنا حين نرفعُ نعشَهُ ... ثمانينَ عِبْءً من وزونِ المثاقلِ

بابانُ اسم شاعرٍ كان معهم فاعتلَّ فكانوا يتعاهدونَهُ ويقومونَ بحوائجِهِ. وقولُه : وكائنْ كسرْتَ من هَتوفٍ مُرِنَّةٍ يعني قوسًا، وذلك انه ثَقُل فلم يُطِقِ القيامَ فكانوا اذا ارادَ المخروجَ حملوه على قسيِّهم. مُرِنَّة : ذاتُ صوتٍ، وقولُه : فقدنا زعمَنا حين نرفعُ نعشَهُ يعني أنَّه كان / كثيرَ الاكلِ، كبيرَ البطنِ، ثِقْلاً. (١٥٥)

* ابو مالكٍ : اسمُ الهرمِ، وانشدَ :

أبا مالكٍ إنَّ الغواني هجرنَني ... أبا مالكٍ إنِّي أظنُّكَ دانيا(٩)

وابو زيدٍ الهرمُ، وانشد :

---

(١)(٢)(٣) الابيات في البيان و التبيين ٢٧٢/١ و فيه رواية البيتين الثاني و الثالث كالاتي :

اذا اقتسم الناس فضل الفخار ... اطلنا على الارض ميل العصا

كتبت لنا في الارض يوم محرق ... ايامنا في الارض يوما فيصلا

(٤) الجمهرة – فلج : فلج الرجل على خصمه و افلج اذا ظهر عليه و المصدر الفلج.

(٥) خرجه الدكتور سليمان العايد من المعاني الكبير ص٩٧٢.

(٦) الجمهرة – حفز : الحفز الاعجال . و حفزني اعجلني و ازعجني

(٧) لم نعرف قائله. و برى جمع برة : الحلقة في انف البعير . اللسان – بري

(٨) جاهلي ينظر الشعر و الشعراء ١٧٦-١٧٧. و في اللسان – فلكن : البيت الثاني و قد نسب للاسود بن يعفر وفيه قليل اختلاف

وكائن كسرنا من هتوف مرنة ... على القوم كانت فيلكون المعابل ينظر ديوانه ٥٧

قال ابن جني : ان سأل سائل فقال ما تقول في كائن هذه و كيف حالها هل هي مركبة او بسيطة ؟ فالجواب انها مركبة . والذي علقته عن ابي علي ان اصلها كأين . اللسان – ايا . الهتوف المرنة : القوس ذات الصوت . اللسان – هتف . فيلكون المعابل:قوس عظيمة . الزعم : القوة .

(٩) نقل ابن منظور في اللسان – ملك عن ابن الاعرابي قوله : ابو مالك : كنية الكبر والسن كني به لانه ملكه وغلبه ونقل البيت المذكور مع اختلاف في الكلمة الاخيرة اذ هي في المعجم دانيا. ثم قال وابو مالك الهرم وقال ابو مالك كنية الجوع ايضا .

www.dorat-ghawas.com

أُعارَ أَبُو زيدٍ يميني سلاحَه ... وللدهرِ في صُمِّ السِلامِ كُلومُ(١)

قال أبو سعيدٍ: ذكرَ أبو عمرٍو الشيبانيُّ (٢) في الجيم (٣) أنَّ عَبيدةَ وعُمَيلةَ جميعًا في غَنيٍّ يُنسبُ اليهما عَبيديٌّ عُمَيليٌّ بإثباتِ الياءِ. وأنَّ بني حَويزةَ من تيمِ الرَّبابِ.

وحدَّثَ أبو سعيدٍ من حِفظِهِ قال: نزلَ مُعاويةُ بحيٍّ من أحياءِ كَلْبٍ، فقال لامرأةٍ منهم: هل عندَكِ مِنْ طعامٍ؟ فقالتْ: نَعَم يا أميرَ المؤمنين، خُبزٌ خَميرٌ(٤)، وحَيْسٌ فُطيرٌ (٥)، ومَاءٌ نَميرٌ(٦)، ولَبَنٌ جَهيرٌ، فجاءتْهُ به فأكلَ، فلما اكلَ قال لها: حاجتُكِ؟ فقالت: أهلُ الوادي والحيِّ، قال لها: حاجتُكِ في نفسِكِ. قالت: أُعيذُ باللهِ اميرَ المؤمنينَ ان يَنزلَ واديًا فيدعَ وَلَهُ يرفُّ وآخِرَهُ يَقِفُّ(٧).

قال الشيخُ أبو سعيدٍ: الجهيرُ من اللبنِ الذي لم يُخلطْ به ماءٌ فهو خالصٌ.

* وقال الاصمعيُّ: سُئلَ أسيرٌ في بعضِ الأحياءِ عن حالِهِ، فحمدَ القومَ وقال: كنتُ أُوثِرُ بالكسورِ وغُرَرِ القُدورِ، وأُغبِقُ الوغيرَ وأجلسُ على الوثيرِ، وأُجَنِّبُ اللهائدَ، وتَنصِفُني الولائدُ. الكسرُ المفاصلُ، والوغيرُ: اللبنُ يُحَمَّضُ بحَجَرٍ يُسَخَّنُ ويُلقَى فيه، واللهائدُ: الضربُ والذُّلُّ، وتَنصِفُني: تخدمُني.

* وقال أبو حاتمٍ (٨) في كتابِ خَلْقِ الإنسانِ: أخبرني كَيْسانُ (٩) أبو سليمانَ مولى هُجيمٍ / عن العربِ: أنَّ الثعلبةَ الاستُ، وأنشد لحاتمٍ: (٥٥ ب)

فقلتُ لها إني اتيتُكِ راغبًا ... بثعلبةٍ تدمى وإنِّي امرُؤٌ عانِ(١٠)

قال: وأنشدني - ايضا -:

ثعالِبُهم من الإدلاجِ تدمى ... على قُلُصٍ أضَرَّ بها الرسيمُ(١١)

ولم يعرفِ الاصمعيُّ هذا.

قال الشيخُ أبو سعيدٍ: كَيْسانُ هذا هو الذي قال فيه أبو عبيدةَ (١٢): انه يمسَخُ العِلمَ أربعَ مِرارٍ: يكتُبُ غيرَ ما يسمعُ، ويسمعُ غيرَ ما يُقالُ، ويحفَظُ غيرَ ما يَكتُبُ، ويتحدَّثُ بغيرِ ما يحفَظُ.

* قال أبو القاسم بن الجرو: سألني بعضُ اصحابِنا عن قولِ الشاعرِ:

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) لغوي الكوفة. ت نحو ٢٠٥ هـ. ينظر تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ ومعجم الادباء ٧٧/٦.

(٣) الجيم ١٨٩/٢.

(٤) نقل صاحب اللسان -(خمر)القول مقتطعا فقال: يقال: عندي خبز خمير وحيس فطير. أي خبز بائت، وقد نقله الدكتور سليمان العائد. وليس المقصود بالبائت الذي مر عليه يوم وليلة انما المقصود الذي خمر عجينه فذهبت فطورته.

(٥) وفي - فطر قال: وفي حديثي معاوية: ماء نمير وحيس فطير أي طري قريب حديث العمل. وفي - حيس: الحيس: التمر اليرني والاقط يدقان ويعجنان بالسمن عجنا شديدا حتى ينذر النوى منه نواة نواة ثم يسوى كالثريد.

(٦) وفي - نمر قال: الماء النمير: الناجع في الري.

(٧) وفي - رف قال: يقال للشيء اذا كثر ماؤه من النعمة والفضاضة حتى يكاد يهتز: رف يرف رفيفا. وفي حديث معاوية قالت له امراة: اعيذك بالله ان تنزل واديا فتدع اوله يرف واخر يقف. وفي - قف قال: قفت الارض تقف قفا وقفوفا: يبس بقلها.

(٨) السجستاني سهل بن محمد. ت ٢٥٥ هـ. ترجمته في انباه الرواة ٥٨/٢.

(٩) ترجمته في انباه الرواة ٢٨/٣.

(١٠) لم نجده في ديوان حاتم الطائي فلعله قصد به اخر او اخل به ديوانه.

(١١) لم نهتد اليه. في اللسان - دلج: ادلجوا ساروا الليل كله. والفعل الادلاج. وفي - رسم: رسمت الناقة ترسم رسيما: اثرت في الارض من شدة وطئها.

(١٢) ابو عبيدة معمر بن المثنى. توفي بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ. تنظر ترجمته في معجم الادباء ١٥٤/١٩.

www.dorat-ghawas.com

أُقسِمُ باللهِ يمينًا والضُحى ... لأنتَ خيرٌ من تفاريقِ العَصا(١)

فقلتُ : يحتملُ أن يَكونَ عنى فرسًا له، وأُقسمَ عليها باللهِ والضُحى أنَّها خيرٌ أي مباركةٌ، وليس خيرٌ هنا من بابِ أفعلَ فيكونَ يتعلَّقُ بمِن. ولكنه ارادَ انتِ خيرٌ، ثم قال : من تفاريقِ العصا أي انتِ من تفاريقِ العصا. والعصا : فرسٌ كانت لقَصيرٍ (٢)، وهي التي نجا عليها عند قتلِ الزبَّاءِ جَذيمةَ، وتفاريقُها ما نتجَ منها في القبائلِ.

وقيلَ فيه غيرُ هذا قيل : ان امرأةً أخذَ ابنُها فقُطِعتْ يداه ورِجْلاه فطالبتْ بديتِهِ فدُفعتْ اليها فقالت تخاطِبُهُ : أنتَ خيرٌ من تفاريقِ العصا التي تجعلُ منها الشظاظانِ وغيرُ ذلك للرَّحْلِ.

* قال أبو سعيد : يُقال : اليَرَنَّأُ واليُرَنَّأُ بالفتحِ والضمِّ : الحِنَّاءُ.

وأنشد لبعضِ بني أسدٍ :

كـــأنَّ باليَرَنَّأِ المعلولِ ... ماءَ دَوالي زَرَجونٍ مِيلِ (٣).

* قال أبو سعيد : يقال : دَرَجَةٌ ودُرَجَةٌ وأُدْرَجَّةٌ(٤)، وشك في دُرُجَّة، وهي التي يُصعَدُ عليها.

* قال أبو القاسم بنُ جروٍ : سألنا أبا سعيدٍ عن بيتٍ انشدَه أبو عمرٍو الشيبانيُّ في كتابِ الجيمِ (٥) في حرفِ العينِ : / (١٥٦أ)

فلو أنَّ أُمي لم تلدْني لَجرَّني ... إلى جُحْرِهِ أُعشَى مِّن الضَبعِ أهْلَبُ

فسألتُه عن تفسيره فقال : هذا على المبالغةِ كأنَّه قال : لو كنتُ في العدمِ لم اولدْ لكنتُ مِمَنْ يُقاتِلُ فيُقتلُ فتجرُّه الضبعُ، وانما اراد بهذا لزومَ الضبعِ للجرِّ ولُزومَهُ للقتالِ، وبالغَ حتى أحالَ. ومثلُه قولُ أبي نواس (٦) :

..... حتى إنَّــهُ ... لتخافُكَ النُّطفُ التي لم تُخلَقِ.

قال ابو القاسم : (فلم يَصِحَّ لنا معناهُ في الوقتِ) (٧) ثم نظرتُ في معناه بعدُ فلم أرَ الوجهَ ما فسَّرَهُ بل رأيتُ معناه أنَّه رجلٌ اسرَهُ قومٌ اخوالِهِ يقول : فلو أنَّ أُمي لم تكنْ مِّنْ هؤلاءِ القومِ لقتلوني ولم يأسِروني.

ومثلُه :

فلو أنَّ أُمي لم تلدْني لَحلَّقتْ ... بي المُغْرِبُ العَنقاءُ عندَ بني كَلْبِ

وقد مرَّ تفسيرُه في هذا الجزءِ.

---

(١) نقل صاحب اللسان – فرق الرجز ببيت مختلف اولا هو : اشهد بالمروة يوما والصفا
وببيت ثان اختلفت بعض الفاظه هو : انك خير من تفاريق العصا. ونقل عن ابن برى ان الرجز لغنية الاعرابية . وقيل لأمرأة قالتهما في ولدها وكان شديد العرامة مع ضعف اسر ودقة وكان قد واثب فتى فقطع انفه فأخذت امه ديته ثم واثب اخر فقطع شفته فأخذت امه ديتها فصلحت حالها فقالت البيتين تخاطبه بهما .

(٢) وفي اللسان – عصا : والعصا : اسم فرس عوف بن الاحوص ، وقيل فرس قصير بن سعد اللخمي ... قال الازهري : كانت العصا لجذيمة الابرش وهي فرس كانت من سوابق خيل العرب .

(٣) في اللسان – زرجن ذكر ابن منظور ان بيتي الرجز لدكين بن رجاء وقيل لمنظور بن حبة . والزرجون بالتحريك : الكرم . او هو قضبان الكرم . او هو صبغ احمر . او هو الخمر . وقد زاد ابن منظور بيتين اخرين في حديثه عن اليرنا واليرناء وقال وفي حديث فاطمة رضوان الله عليها : انها سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن اليرناء فقال : ممن سمعت هذه الكلمة ؟ فقالت من خنساء.

(٤) في جمهرة اللغة – درج : الأُدْرُجَّة : التي تسميها العامة دَرَجَة ، والدُّرُجَّة في وزن رُطَبَة افصح من الدَّرَجَة . وفي حاشية المخطوطة اثبت : قال الاثرم : وسمعت الفراء يقول : دُرْجَة .

(٥) كتاب الجيم : ٢٢٦/٢ غير معزو . والأعشى : الضبع الكبير كثير الشعر . والأهلب : خشنه . ينظر اللسان – عنا وهلب .

(٦) البيت : واخفت اهل الشرك حتى انه ... لتخافك النطف التي لم تخلق
ديوانه ٤٠١ . والبيت من قصيدة في مدح الرشيد .

(٧) هذه جملة اثبتها الناسخ في الهامش وهي من الاصل ولم يشر الى موقعها في المتن .وضعناها هنا وبدا لنا ان ذلك انسب من وضعها قبل قال ابو القاسم كما وجدنا في تحقيق د. سليمان العايد .

www.dorat-ghawas.com

* المُولَه : العنكبوتُ(١)، وأنشد :

تمشي إلى الماءِ كمشيِ المُولَهْ (٢)

قال أبو سعيد : هذا البيتُ يُروى على الاطلاقِ اطلاقِ (له)، وعلى التقييد. فمن اطلق قال : المولَه من الوَلَه؛ لأنه يُقال : أُولِهتَ الرجلَ فهو مُولَهٌ(٣)، ومن رواهُ بالتقييدِ ففيه وجهان : يكون المُولَه العنكبوتُ ويكون المُولَه من الوَلَه، ففي العنكبوتِ تكونُ الهاءُ للتأنيثِ، ولا يجوزُ اطلاقُها لا تصير تاءً مجرورةً ومعها مرفوعٌ، وهو :

حاملةٌ دلوَكِ لا محمولَهْ

فلا يجوزُ في هذا البيتِ ولا الذي قبلَه الا التقييدُ.

* قال الاعشى (٤):

ونهيضُ ظالعَنا فليـ ـس لِعَظْمٍ مَكسورٍ جُبارَه (٥)

يقول : ما ظَلَعَ من مَّالنا نحرْناه واطعمْنَاه الناسَ، ولا نُجبِّرُهُ ونُداويه.

* وقال طَرفةُ (٦):

رأيتُ سُعودًا من شُعودٍ كثيرةٍ فلم أرَ سَعْدًا مثلَ سَعْدِ بنِ مالكِ(٧)

أبرَّ وأوفى ذمـــةً يعقدُونَهـــا وخيرًا اذا ساوىٰ الذرىٰ بالحَوَارِكِ

يعني هُزلتِ الابلُ فتساوتْ اسنمتُها بحوارِكِها (٨)، وانما يكونُ في الجَدْبِ، يقول : يبذلون خيرَهم للناسِ في هذه السنةِ.

(٥٦ ب)

* اذا قلت : ليس يكونُ زيدٌ قائما جاز من جهتين : احداهما أن يُجعلَ زيدُ اسمَ يكونُ وقائمًا خبرَها، وفي ليس اسمٌ مُضمرٌ، وهو الأمرُ، والجملةُ خبرُ ليسَ. والجهةُ الأخرى أن يَكونَ زيدٌ اسمَ ليس، ويكونُ خبرُها، وفي يكونُ اسمٌ مضمرٌ وهو هو، وقائما خبرُ يكون.

* ثمانٍ بمنزلةِ رَجُلُ يَمانٍ منسوبٌ إلى اليمن خُفِّفتْ ياءُ النسبِ فيه وأُلحقتِ الألِفُ بدلاً فيها (٩)، قال الأعشى :

ولقد شربتُ ثمانيًا وثمانيًا وثمانَ عشرةَ واثنتينِ وأربعا(١٠)

فصرف ثمانيا، إذ كان على ما اخبرتك.

---

(١) وفي اللسان -- وله : نقل ابن منظور عن ابن دريد استاذ السيرافي قوله : وزعم قوم من اهل اللغة ان العنكبوت تسمى المولة ، قال : وليس بثبت .

(٢) وفي اللسان ايضا رواية ابي عمرو لهذا البيت : تمشي من الماء كمشي المولة.

قال ابن بري : يعني انها دلو كبيرة فاذا رفعها من البئر رفع معها الدلاء الصغار فهي ابدا حاملة لامحمولة لان الدلاء الصغار لاتحملها .

(٣) اللسان – وله : الوله : الحزن وقيل هو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد او الحزن او الخوف ... المولة مفعل من الوله .

(٤) الاعشى هو ميمون بن قيس ، جاهلي أدرك الاسلام ولم يسلم . ينظر الشعر والشعراء ١٧٨ .

(٥) اخل به ديوانه ونظنه قد سقط من قصيدته التي يهجو بها شيبان بن شهاب الجعدري وهي من مجزوء الكامل ومطلعها .

يا جارتا ما كنت جاره بانت لتحزننا عقاره

أرمن الابيات المطموسة التي لم يستطع المحقق قراءتها ، واشار الى بعض كلماتها .

اللسان ظلع : ظلع الرجل والدابة في مشيه يظلع ظلعا : عرج وغمز في مشيه . واللسان – هيض : هاض الشيء هيضا : كسره . وهاض العظم .. كسره بعد الجبور او بعدما كاد ينجبر .

(٦) ينظر الشعر والشعراء ١١٧ .

(٧) ديوانه . ٩٩ وفيه من (من شعوب) وفي المخطوطة من سعود وفي الديوان (فلم ترعيني مثل سعد) والبيت من شواهد سيبويه ٣/٢٩٦ في جمع سعد على سعود. وقد اثبت د. سليمان العايد في تحقيقه اذا سام الذرى بالحوارك .

وقال ابو العباس المبرد (في المقتضب ٢/٢٢٠) . لو سميت رجلا (عمرا) او (سعدا) تقول في الكثير عمور ، وسعود ، كما كنت قائلا : فلس وأفلس وفلوس ، واستشهد بهذا البيت من دون ان ينسبه وسعد بن مالك ، هو : سعد بن مالك بن ضبيعة ، أحد شعراء العرب وفرسانهم في الجاهلية .

(٨) اللسان – حرك : الحرك : اعلى الكاهل .

(٩) في شرح السيرافي لكتاب سيبويه ٤/٢٧٥؛ وقد ذكر ان بعض العرب ترك صرف ثمان على مذهب الجمع كأن الواحد ثمني والجمع ثمان .

(١٠) المقرب ٣٣٧ ، منهج السالك ٤/٧٢ ، لسان العرب (ثمن) وليس في ديوانه وهو منسوب له في الشعر والشعراء ١٧٨٩ وفي كشف المشكل في النحو ٦٨ .

www.dorat-ghawas.com

وشبيهَ به - وان لم يكن مثلَه في النسب - بِرذَونٌ رباعٍ، فاذا نصبتَ قلتَ : ركبتُ بِرذَونًا (١)رَباعِيًا.

* اعلمْ أنَّ كُلَّ مُذكَّرٍ سمَّيتَهُ باسمِ مُؤنَّثٍ على ثلاثةِ أحرُفٍ فإنَّهُ مُنصَرِفٌ في المعرفةِ والنكرةِ سواءٌ كان وسطُه ساكنًا أو متحركًا.

فإن جاوزَ الاسمُ ثلاثةَ أحرفٍ فصاعداً لم ينصرفْ في المعرفةِ كرجُلٍ سمَّيتَه بزينبَ او كُراعَ. وان سمَّيتَهُ بذراعٍ صرفتَه ولم تصرفْهُ؛ لأن الذراعَ تُذكَّرُ وتُؤنَّثُ. فإن سمَّيتَ المؤنث باسمِ مُذكَّرٍ لم ينصرفْ في المعرفةِ (٢) فلَّتْ حروفُه أو كثُرتْ سكنَ الأوسطُ منه أو لم يسكنْ كامراةٍ سمَّيتَها بزيدٍ وجَعْفَرٍ.

فان سمَّيتَ المذكرَ بالمذكرِ انصرفَ في المعرفةِ الا أن يَّكونَ فيه علةٌ اخرى، فلا ينصرفُ كرجلٍ سمَّيتَه بزيدٍ ودِرْهَمٍ وبِينارٍ او فَرَزْدقٍ. وإن سمَّيتَ رجُلا بضَرَبَ لم ينصرفْ(٣)، لأنَّ هذا مثالٌ يخصُّ الافعالَ، فإنْ قيل : فقد جاء بُقَّمٌ قيل : هذا أعجميٌّ، وليس بعربيٍّ.

فان صغَّرتَ ضَرِبَ او ضَرَّبَ وسمَّيتَ بهما انصرفا / كقولكِ ضُرَيْبٌ وضُرَيْرِبٌ، لانهما قد آلا في حالِ التصغيرِ إلى مثالِ عُمَيرٍ وجُعَيفرٍ فلذلك انصرفا (٤). (١٥٧)

فإن سميتَ رجلا بقُمْ (٥)قلتَ : هذا قومٌ قد جاءَ، ورأيتُ قومًا، ومررتُ بقوم، فرددتَ الواوَ، لأنّها كانت تسقُطُ في الأمرِ لالتقاءِ الساكنين، فلما تحركت الميمُ للاعرابِ رددتَ الواوَ وصرفتَه، لانّه ليس في أوّلِهِ زائدٌ يَمنعُه، ووزنُه فَعْلٌ فهو يُشبه قُفْلا وخُرْبًا من الاسماءِ.

* لو قلت : ضربتُ اللذين ضَرَبا عَمْرًا أباك وأخاك نصبتَهما على البدلِ من اللذين فإن جعلتَهما بدلا من الالفِ رفعتَهما، لأنّ الالفَ مرفوعةٌ، لأنها ضميرٌ عن الفاعلِ. ولو قلتَ : جاءني اللذانِ مرَّ بهما زيدٌ خالدٌ وبِشرٌ رفعتَهُما، لأنَّهما بَدلٌ من اللذانِ، فإن قلت : خالدٍ وبِشرٍ جاز ذلك على البدلِ من هما.

* لا يقعُ الاستثناءُ بعد ما زال ولم يزل، لأنَّ هذه الاشياءَ تحقيقٌ، والاستثناءُ معناه التحقيقُ ولا يدخُلُ تحقيقٌ على تحقيقٍ.

* تُكتَبُ لِثمانٍ خَلونَ بغيرِ ياءٍ، فاذا اضفتَ إلى الليالي كتبتَ لثماني ليالٍ خَلَوْنَ.

*اذا قلتَ : جاءني القومُ ما خلا زيدا وما عدا خالدا نصبت زيدا وخالدا بخلا وعدا، لانهما في صلةِ ما، ولا يكونُ في صلةِ ما الا فعلٌ(٦)،

* قال الشاعرُ(٧) :

لو غيرُهُ فرعَ المنابرَ بعـــدَه ... لنكرْنَهُ فنبذْنَـهُ عنهُنَّـــه

* قال الشيخُ ابو سعيدٍ السيرافي رحِمَهُ اللهُ : لما بنى هشامُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ المسجدَ الجامعَ بدمشقَ وجدَ فيه رقعةً فيها :

---

(١) البراذين من الخيل ما كان من غير نتاج العراب . ينظر اللسان – برذن . ورباعيا : هو للذي يلقي رباعيته وهي احدى الاسنان الاربع التي تلي الثنايا.

(٢) جعل السيرافي لهذا كلاما متابعا الكتاب في شرحه ٢٨٨/٤ باب تسمية المؤنث .

(٣) ينظر كشف المشكل في النحو ٣٣ وما ينصرف وما لاينصرف ٥١ .

(٤) في شرح السيرافي للكتاب ٢١٢/٤ ذكر التصغير في شبه الفعل قال انه على ثلاثة اوجه في حكم الصرف فمنها اسم لاينصرف في التصغير والتكبير نحو هذا الباب وغيره . واسم لاينصرف فاذا صغر انصرف ... الخ .

(٥) في شرح السيرافي للكتاب باب لما ينصرف من الافعال اذا سميت به رجلا ويبدأ في ٢٣٤/٤ قال في اوله هذا الباب يذكر فيه من سمي بفعل لا ضمير فيه ولا زيادة في اوله وله نظير من الاسماء . فابو عمرو ويونس والخليل يرون صرف ذلك وعيسى بن عمر لا يرى صرف ذلك في المعرفة .

(٦) قال السيرافي في شرحه للكتاب ٣٢٦/٣ واما ماعدا وماخلا فلا خلاف بين البصريين والكوفيين انهما موضع نصب وان ما خلا كالمصدر وفاعل عدا وخلا مضمر تقديره ماعدا بعضهم وما خلا بعضهم كأنا قلنا : اتاني القوم مجاوزتهم زيدا .

(٧) لم نعرفه .

www.dorat-ghawas.com

رأيتُك تبني مسجدا من خيانةٍ ... لعمرُك قبلَ اليوم ما لم تُوفَّقِ
كسارقةِ الرّمّانِ ثم تصدقـــتْ ... برمانِها فعلَ الزكـــيِّ المُوَفَّقِ
فقـــال لها أهلُ النباهةِ والتُّقى ... لك الويلُ لا تزني ولا تتصدقي (١).

وقال جرير (٢):

ولقد نظرتُ وَرَدَّ نظرتيَ الهوى ... بكثيبِ رامةَ والمطـــيُّ سوامِ

يقول: نظرتُ نحوَها يعني نحو المرأة التي يحبُّها، فحمَلَني هواي على أنْ نظرتُ الثانيةَ، والسوامي: المرتفعاتُ في السير.

آخرُ كلامِ السيرافيّ، والحمدُ لله أولاً وآخرًا، وصلى اللهُ على محمدٍ وآلِه وصحبِه وسَلَّمَ تسليما.

صورة الصفحة الاولى من المخطوط

(١) في نهاية نص المخطوطة بعد ان قال اخر كلام السيرافي ... قال ويروى عن علي بن ابي طالب (ع) انه مر بمسجد الكوفة فقال من بنى هذا ؟ فقالوا فلان يا امير المؤمنين، وكان عاملا له يتهمه بغلول في اموال المسلمين فكتب على الجص في ناحية منه

رأيتك تبني مسجدا من خيانة ... فكنت بحمد الله غير موفـــق
كصاحبـــة الرمان لما زنت به ... جرت مثلا للخائن المتصـدق
فقال لها اهل البصيرة والتقى ... لك الويل لاتزني ولاتتصدقي

(٢) ديوانه ٥٥٢ وفيه اختلاف وروايته: كذب العواذل لو رأين مناخنا ... بحزيز رامة والمطي سوام

www.dorat-ghawas.com

کتابخانه تخصصی تاریخ اسلام و ایران
تأسیس ۱۳۷۲

صورة الصفحتين الاخيرتين من المخطوط

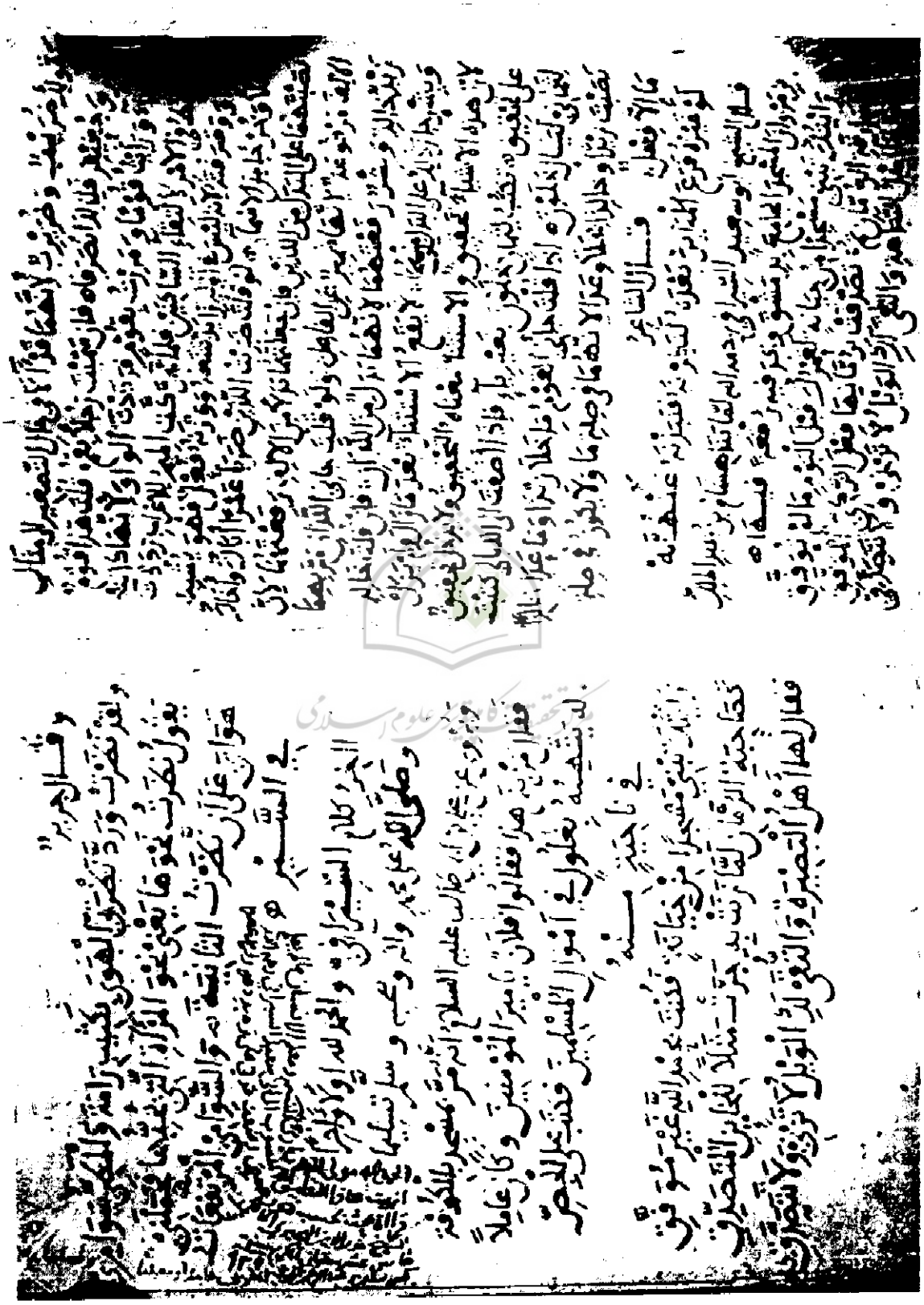

www.dorat-ghawas.com

الدراسة

المادة والمنهج :

اذا قلبنا صفحات هذه المخطوطة وتأملنا سطورها نستطيع ان ندرك انّ معظمها ملاحظات سريعة في المعاني والنحو . وفي مجال المعاني يعرض النص بمرافقة معناه والغالب ان يترك استنتاج المعنى انعام للقارئ وذلك بالاكتفاء باشارة الى المراد بكلمة او كلمتين . وقد يؤتى بنص آخر يعزز صحة المعنى المشار اليه . وقد تشرح قصة النص فيتضح معناه . يمثل ذلك قوله عند البيت :

((ولنا روايا يحملون لنا اثقالنا اذ يكره الحمل

الروايا : القوم الذين يحملون الديات وهم السادة .

ومثله قول حاتم طيء :

اغزوا بني ثعل فالغزو دونكم عدوا الروايا و لاتبكوا لمن قتلا

يقول عدوا الاشراف ولا تبكوا على من قتل))

يبين السيرافي المعنى من وجوه عدة ويوصل اليه بالطرائق الاتية :

١ - بالبحث الصرفي في الكلمات

٢ - بالالتفات الى القضايا النحوية

٣ - من خلال اختيار أحد معاني المشترك اللفظي

٤ - بذكر المرادفات

٥ - بتعريف الكلمات وتفسيرها بوصف مدلولها

٦ - بملاحظة الكلمات في سياقاتها

وقد ذكر ياقوت في معجم الادباء[1] ان السيرافي كان يسأل عن كلمات وابيات شعر ومسائل اخرى فله جواب لسؤالات سألها ابو جعفر ملك سجستان بلغت سبعين مسألة في القرآن ومائة كلمة في العربية وثلاثمائة بيت من الشعر واربعين مسألة في الاحكام وثلاثين مسألة في الاصول عن طريق المتكلمين . ومثلها جوابات لسؤالات من المرزبان بن محمد ملك الديلم سأله عن مئة و عشرين مسألة و جواب لسؤالات من نوح بن نصر تزيد على اربعمائة مسألة تغلب عليها الصعوبة وجواب لسؤالات من ابن حنزابة جمعها له الدار قطني . فالذي نجده في هذه المجموعة من التعليقات شروح فيها منافذ تلك الخبرة الواسعة التي تمثلت في اجوبته عن ما سئل عنه .

ولان ما بين ايدينا امال لدروس السيرافي فانها تحتوي ما يحتويه كل درس عادة من تداعيات حرة . ولان هذه الامالي رهن بكاتبها يسجل ما يشاء فيها وبالطريقة التي يشاء فاننا نتبع منهجها وننظمها في سلك يضمها ولكننا نفقد احيانا هذا الناظم ولا نتبين رابطا يربط بعض الملاحظات بغيرها في المجموع . ولكن المعنى بالتاكيد هو الابرز في اكثر المواضع. والاتي سرد لمحتويات المخطوطة مشفوعا بتتبع مواضعها في منهج دراستها .

١ - ابدال نادر نقل عن العرب في بيت في كلمة اتّمنت ومن خلال معرفة هذا الابدال تبين ان المعنى ائتمنت ويدخل في معرفة المعنى عن طريق التحليل الصرفي .

- من تداعيات الابدال قوله (علامة الاضمار ليست باصل في حتى لأنها لو كانت اصلا لغيرت كما غيرت مع على والى فقيل حتيه كما قيل اليه وعليه) . فههنا لم يحدث الابدال المتوقع والى ذلك استند الرد على الكوفيين القائلين بدخول حتى على الضمائر .

- معاني القسقاس (المشترك اللفظي) : السريع ، الجوع ، اسم نبت . مثل لها بابيات . ثم ذكر ان معنى النسناس : الجوع . فهذا ابدال القاف نونا والمعنى واحد . ومن تداعيات هذا المعنى قوله ايضا : وأبو عمرة : الجوع

- ابدال السين ياء في أبيات لغير ضرورة في سادسة ، قال الشاعر

ومن قبلها واريت خمسا حلائلا وسادية اعتدها من رجائيا

(١) ٨ / ١٧٩

www.dorat-ghawas.com

٥- من تداعيات الابدال في الاعداد قوله وقال آخر في الخامي وهو بريد الخامس

ثلاثة آباء كرام ورابع وما الخام منها بالبخيل الملوم

وقد اتبع بشاهد آخر انشده الكسائي للخامي .

٦- ومن ذلك ايضا قوله : وقال آخر .....

وقد مرت سنين بعد عهدي ثمانية وهذا العام تاسي

والتاسي هو التاسع ابدلت العين فيه ياء . فمن معرفة الابدال في هذه الاعداد عرفت معانيها ودلالاتها وهو في التحليل الصرفي لهذه الكلمات . وقد قلنا ان (٥ و ٦) في تداعيات الابدال للاعداد لأنها تدخل في الضرورة الشعرية ولا يدخل سابقها في ذلك . مع ان القيرواني قد ادخلها جميعها (الضرائر الشعرية) . لانه عرف سادي أي سادس في نهاية بيت اخر ولم يطلع على كل الابيات كما يبدو. والبيت الذي في كتابه هو:

بو يزل اعوام اذاعت لخمسة وتعتدني ان لم يق الله ساديا

٧- اضمار الواو في قوله :

ما احمل السيف الا قد ضربت به ولا تبيت جيادي وهي اغمار

قال الكسائي : معناه ما احمل السيف الا وقد ضربت به فاضمر الواو وقد نقل هذا القول السيرافي فاوضح المعنى . التحليل النحوي للنص . وقد ضرب أُمثلة ثلاثة أُخرى من الشعر فيها اضمار الواو .

٨- معنى السرف (مشترك لفظي) في بيت ذكر عجزه وهو قول جرير :

..... ما في عطائهم من ولا سرف

وصدره : اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية

ولعله من تداعيات ذكر الاعداد السابقة واخرها البيت المذكور اولا في (٦) بين النقاط التي نذكرها للمنهج وقد استشهد له بنص نثري عن الاعراب .

٩- من تداعيات غموض المعنى ذكره ابياتا ثلاثة لمعنى فاحش فهذه لابد فيها من تقليل الوضوح . شرح منها ما يحتاج الى شرح . ثم انشد خمسة ابيات رجزية في معنى فاحش اخر . لم يشرح منها شيئا .

١٠- عود الى الاضمار ، قال :

وهمت رجال يشفعوا لي فلم اجد شفيعا اليه غير جود يعاد له

... اراد ان يشفعوا لي فاضمر ان واعملها . ويدخل في التحليل النحوي لتوضيح الدلالة.

١١- اضمار اسم الاشارة ممثلا ببيت . وتعليقه يوضح المضمر في البيت ما هو ؟ لفهم المعنى.

١٢- في قول النابغة :

نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود

شرح السيرافي للبيت اوضح ان المضمر في لم تقضها تقديره هي وليس : انت . و الاخير مما يتبادر الى الذهن لولا التوضيح فلا يفهم المعنى صحيحا .

١٣- وفي قول تال قد يتوهم القارئ مضمرا غير الذي اوضحه السيرافي قال الشاعر :

ولا انا مأمون بشيء اقوله وانت بأمر لا محالة واقع

قال ابن الاعرابي يريد لا محالة واقع بي فاضمر وكان يمكن ان يتبادر الى الذهن : واقع بك . فهذا اضمار شبه الجملة . وتقدير الضمير فيها . وبعده ضرب مثالا اخر لاضمار شبه الجملة.

١٤- في الاضمار ايضا ذكر بيتا اضمرت فيه الجملة الفعلية .

١٥- في استعمال اسلوب التثنية والمُتَحَدَّث عنه واحد قد يعود الضمير الدال على مفرد الى اثنين كما في القول الذي ذكره السيرافي من انشاد الفراء

ومهمهين قذفين مرتين قطعته بالأم لا بالسمتين

www.dorat-ghawas.com

يقال : لم قال : ومهمهين ثم قال : قطعته ولم يقل قطعتهما .

فهذا حديث اخر في الاضمار . وقد ضرب له السيرافي امثلة من شعر العرب وشرحها .

١٦- من تداعيات التثنية مسألة ذكرها السيرافي قال يجوز ان يجيء في جواب ايهما عندك ؟ : (نعم) او (لا) على وجهين وذكر الوجهين شارحا المعنى المراد من السؤال عند كل منهما .

١٧- يضع السيرافي امام طلابه مجموعة من الابيات لا يتضح معناها للقارئ بسهولة وتحتاج الى تفسير وهو المقصود بقول الجامع في العنوان : وابيات معان . وقد يكون من بينها النص الذي في بداية المخطوط قبل البسملة (مجلتهم ذات الاله...)

١٨- تتخلل الابيات المذكورة شواهد شعرية لتأييد صحة التفسير الذي ذهب اليه السيرافي فيها وشواهد قرآنية وشواهد نثرية من اللغة ومعاني مفردات نقلت مع معاني الابيات عن العلماء الذين سبقوا السيرافي .

١٩- المادة النحوية في مجموعة التعليقات في النص المحقق تحتل الجزء الاخير منها وتبدو كأنها اجوبة عن اسئلة سئلها السيرافي . فالتعليق الاول في اعراب : ليس يكون زيدا قائما ، على وجهين .

٢٠- التعليق الثاني في صرف (ثمان) . وجر هذا الى الدخول في الاسماء المنصرفة وغير المنصرفة والحديث عن بعضها . فتناول ما يدخل في العلمية والتأنيث وما يخرج منه . والعلمية ووزن الفعل ، ما يدخل فيها وما يخرج من الاسماء ، فتمنع الصرف او تنصرف على ذلك الاساس .

٢١- مسألة في البدل

٢٢- الاستثناء لا يقع بعد ما زال ولم يزل .

٢٣- عود الى ثمان وطريقة كتابتها عند الإضافة وعدمها في المعدود المؤنث .

٢٤- رجعة الى الاستثناء والحديث عن نصب المستثنى بعد ماخلا وماعدا لانهما فعلان .

٢٥- امثلة (غير) عندما لا تكون للاستثناء .

المعاني واللغة : نستعرض هنا مجموعة الابيات التي اشرنا اليها بالنقطتين (١٧ و ١٨) من المنهج ونتتبع من خلالها طريقة السيرافي في تقريب المعنى والدلالة في الابيات التي اشير اليها بأبيات معان في العنوان .

* إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اشاعت غزلها في القرائب

المشكل في المعنى قوله كوكب الخرقاء ثم ابدل بسهيل شرحَ السيرافي المقصود بكوكب الخرقاء . فهذا التركيب في البيت من المضاف والمضاف اليه ليس على سبيل العلمية .

* في بيت امرئ القيس

بردت مراشفها علي فصدني عنها وعن قبلاتها البرد

مشترك لفظي فكلمة برد لمعنيين لا يتضح منهما الثاني وهو البرد بمعنى النوم والمشترك كما هو معروف من مشكلات المعنى. بوضع اليد على المعنى المقصود للكلمة منه يتضح المقصود .

* قال الشاعر

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

السؤال الذي يتبادر الى الذهن هنا لماذا يحب لحبها السودان وما معناه ؟ بتوضيح مغزى البيت فهم المعنى . وهكذا توصل الى الدلالة من خلال السياق .

* في قول الشاعر

فلو ان أمي لم تلدني لحلقت بي المغرب العنقاء عند بني كلب

يستوقف القارئ والسامع قوله : فلو ان امي لم تلدني ، ما علاقته بالموت ورمزه تحليق العنقاء به لقد خدم السياق بمعرفة قصة البيت في إيضاح المعنى . ومعلوم ان السياق يشمل قضايا كثيرة يدخل فيها كل ما يحيط بالاقوال من ظروف وبيئات .

* الواهب المئة الهجان وعبدها عوذا تزجي خلفها اطفالها

www.dorat-ghawas.com

زجى الشيء وازجاه : ساقه ودفعه ، وقد وضع السيرافي جواباً للسؤال كيف تسوق هذه الابل اطفالها خلفها ؟ قال اذا لم تتبع امهاتها حنت الامهات و التفتت، فحينئذ تنساق الاطفال والحق ان البيت يروي برواية اخرى لايشكل فيها المعنى بالتناقض بين معنى التزجية او السوق برفق ووجود المزجى خلف المزجي بحسب هذا البيت . والرواية هي

..... تزجي بينها اطفالها

★ قال الشاعر :

ولنا روايا يحملون لنا اثقالنا اذ يكره الحمل

قال ابن الاعرابي : يقال لسادة القوم الروايا . فكيف يحمل السادة الاثقال اذ يكره الحمل ؟ ان توضيح المقصود بالاثقال وهو الدبات . كان بسبب من ملاحظة السياق فالضمير يحملون يدل على جمع من الذكور العقلاء في حين يدل اجتماع الروايا وهي الجمال التي تحمل الماء مع الاثقال على هذه الحيوانات لا السادة لولا ان دلالة يحملون مرتبطة بدلالة الروايا التي تطورت دلاليا بطريقة انتقال المعنى .

★ قالت خناس :

وداهية جرها جارم جعلت رداءك فيها خمارا

في تفسير جعلت رداءك فيها خمارا قولان الاول : الرداء السيف وهذا تطور دلالي للرداء جاء عن طريق توسيع المعنى . ويعني توسيع المعنى ان يصبح عدد ما تشير اليه الكلمة اكثر من السابق او يصبح مجال استعمالها اوسع من قبل . وقيل للسيف رداء لان متقلده يحمائله مترد به كما جاء في اللسان .

القول الثاني : ارادت : انك جددت في هذه الحرب وتعصبت فيها بردائك ، وهذا توسيع لمعنى الخمار . فقد قال ابن منظور : والخمار للمرأة وهو النصيف وقيل الخمار ما تغطي به المرأة راسها .. .. وفي حديث ام سلمة : انه كان يمسح على الخف والخمار . ارادت بالخمار العمامة لان الرجل يغطي بها راسه كما ان المرأة تغطيه بخمارها .

★ و قال الشاعر

فشبهتهم في الآل حين اراهم اواقي سدى تغتالهن الحوائك

قرب السيرافي معنى البيت بشرح التشبيه الذي فيه فالابل التي تتهادى وتحمل احباء الشاعر بعيدا تبدو وتختفي عند السراب مثلما تبدو وتختفي قصبة يدفعها الحائك فتختفي وتذهب عند النسج ثم تخرج . والصورة واضحة في البيت لكن الالفاظ احتاجت الى تفسير .

★ قال كثير : تجنبت سعدى عنوة ان تزورها وانت امرؤ لاهل ودك تارك

وجه السيرافي معنى البيت الى المدح بتفسير تارك وهي من الاضداد على ذلك فمعناها في قول كثير : مبق . والاضداد من مشكلات المعنى وتدخل في المشترك اللفظي ايضا وقد أوضحه السيرافي في هذا الاستعمال فتخلص من الاشكال الدلالي الذي يقع فيه المتلقي.

★ في الرجز المنسوب لقصي بن كلاب:

اني لدى الحرب رخي اللبب

قال السيرافي : (يقال فلان رخي اللبب إذا كان حليما) ولا يتناسب هذا مع الحرب ، فقال : (ورخي اللبب إذا كان لا يملأ قلبه شيء ولا يجبن عند الحرب) .

فأوضح هذا المشترك لكي لا يشكل المعنى .

★ في قوله : آتي النديّ فلا يقرب مجلسي ولقود للشرف الرفيع حماري

يشكل الشطر الثاني في المعنى لان كلمة شرف من المشترك اللفظي فلها معنى الحسب بالآباء . والمعنى الآخر العلو والمكان العالي . وقد شرح السيرافي معنى الشطر وبين ان المقصود من الشرف فيه هو الموضع الرفيع أي المرتفع . وقد شرحه الجوهري أيضا قال : يقول اني خرفت فلا ينتفع برأيي وكبرت فلا أستطيع ان اركب من الأرض حماري إلا من مكان عال (الصحاح شرف).

★ قال الشاعر : نشين صحاح البيد كل عشية بعوج السراء عند باب محجب

www.dorat-ghawas.com

الشين : العيب . والبيداء : الفلاة . والجمع : البيد . قال صاحب اللسان يريد انهم يتفاخرون يخطون بقسيهم على الأرض فكأنهم شانوها بتلك الخطوط .

وكذلك قال السيرافي : ويخطون في الأرض بقسيهم . فالبيد هنا للأرض وليس للصحراء . فهو تصور دلالي يدخل في باب توسيع المعنى استعمله لبيد . والتوضيح كان في تعاليق السيرافي وقد استدل على ذلك الاستعمال ببيتين من ابيات ذلك المعنى .

* و قال الشاعر :

لو جسر دجلة عن يزيد سألته والجسر منقطع به معقود

قوله منقطع به معقود غامض اتضح من خلال شرح السيرافي لطريقة وقوف يزيد وقتاله على الجسر . فأعان السياق على إيضاح المعنى المراد وابعاد فكرة التناقض التي يرتبك لها فهم المتلقي .

* وقد [illegible] بيتا آخر هو :

[illegible]ص براها في مسامعها من حيث ما ارتحلوا باتوا يحلونا

فهنا التناقض نفسه في [illegible] من حيث ما ارتحلوا باتوا يحلونا . وقد بين السيرافي سياق الكلام فاتضح الغامض من المعنى عندما ذكر ان المتحدث [illegible] يرتحلون من عندهن ويبيتون عندهن .

* قول الأسود بن يعفر :

ايا حازي الاقوام بالنعم أجزنا بمحملنا بابان فوق [illegible]

فكائن كسرت من هتوف مرنة من السدر كانت [illegible]

فقدنا زعمنا حين نرفع نعشه ثمانين عنه [illegible]

المشكل فيه قوله فكائن كسرت من هتوف مرنة . فقوس هتوف وهتفى : مرنة [illegible] القوس العظيمة . فلم يكسر هذه القسي ؟ وما علاقتها بحمل بابان ؟ . لقد شرح السيرافي مقصد الشاعر بهذه الابيات [illegible] كانوا يحملون هذا المريض على تلك القسي العظيمة فبين علاقة الأبيات ببعضها والمعاني المرادة منها .

* قال الاخر : ابا مالك ان الغواني هجرنني ابا مالك اني اظنك

يشكل قوله ابا مالك اني اظنك دائيا فكيف يكون ابو مالك داءه ؟ اوضحه السيرافي عندما قال ابو [illegible] اسم الهرم . ومعرفة ذلك من متابعة هذه الكنية من كونها كنية معتادة الى تطورها الدلالي اذ صارت علماً للهرم . وهذا من باب التطور الدلالي بانتقال الدلالة او نقل المعنى . يقول فندريس[1] في تحديد المراد بنقل المعنى : يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان او اذا كانا لايختلفان من جهة العموم والخصوص .

* ومن تداعيات السابق انشاد ابي سعيد قول الشاعر :

اعار ابو زيد يميني سلاحه وللدهر في صم السلام كلوم

العلاقة بين شطري البيت ليست واضحة لولا قول السيرافي وابو زيد : الهرم .وفي هذه الكنية التطور الدلالي الذي سبق ذكره في ابي مالك .

* وحدث أبو سعيد من حفظه حديثا عن نزول معاوية بحي من احياء كلب ولعل الذي اتى به في هذا الموضع حديثه في نص اسبق عن بني عبيدة وعميلة وحويزة وتيم الرباب من العرب وهو نص في النسب بعد حديثه عن الكنى المذكور انفا . فسر السيرافي من محادثة المراة الكلبية معاوية قولها : لبن جهير . فقال لم يخلط به ماء فهو خالص . ولعله فسر باقي الغريب من كلامها لكن صاحب المدونة لم يدرك الباقي ليكتبه . ويدخل قول السيرافي في الجهير في تعريف الكلمات وتفسيرها بوصف مدلولها وهذا نوع من التفسيرات المعجمية وهي المقصودة في العنوان بتعاليق في اللغة . والتالي من ذلك ايضا .

* نص نقله الاصمعي وذكر في هذه التعاليق وهو من مستوى حديث الاعرابية السابق من حيث احتمال ان يكون في اللهجات ومن حيث سجعته وغريب كلماته نقله عن أسير في بعض الاحياء حمد القوم فقال : كنت أوثر بالكسور وغرر القدور واغبق الوغير واجلس على الوثير واجنب اللهائد وتنصفني الولائد . قال السيرافي : الكسور : المفاصل . وهو من ذكر المرادف في التفسيرات المعجمية للوصول الى الدلالة . ثم فسر الوغير بانه اللبن يحمض بحجر يسخن ويلقى فيه . فهذا من تعريف الكلمة بوصف مدلولها . واللهائد قال فيها : الضرب والذل . ويدخل في نوع من اشباه الترادف وهو التقارب الدلالي ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني لكن يختلف كل لفظ عن الاخر بملمحة مهمة واحدة في الاقل . قال صاحب اللسان : اللهد : الدفع الشديد في الصدر . ورجل ملهد : اذا كان يدفع تدفيعا من ذله . ونلاحظ مرافقة الذل للهد وهو يدخل في الحقل الدلالي الخاص بالضرب ويختلف عن اللكسيم بطريقته وهي الدفع وما اشير اليه من الذل . اما قول السيرافي : وتنصفني : تخدمني . فهو من الترادف الكامل .

(١) اللغة ص٢٥٦

www.dorat-ghawas.com

★ قال الشاعر : فقلت لها اني اتيتك راغبا بثعلبة تدمى واني امرؤ عان
وقال الاخر : ثعالبهم من الادلاج تدمى على قلص اضر بها الرسيم

استعان السيرافي بتبيين معنى الثعلبة نقلا عن العلماء وذكر مرادف هذه الكلمة وبذكر البيت الثاني على توضيح معنى البيت الاول . وقوله بثعلبة تدمى كناية عن المعاناة اتضحت من الاستعمال نفسه دلالة على المعاناة في البيت الثاني . اذ معناه انهم مروا برحلة طويلة متعبة لتواصلها ليلا ونهارا لطلبهم العجلة والسرعة فيها .

★ تفسير ابي القاسم لقول الشاعر : اقسم بالله يمينا والضحى لانت خير من تفاريق العصا

الاول : يحتمل ان يكون قد عنى فرسا له اراد انت خيرٌ من تفاريق العصا والعصا فرس وتفاريقها ما نتج منها . فالعصا كلمة حدث فيها انتقال دلالي فكانت اولا للعصا المعروفة ثم سميت بها فرس فصارت علما لها وبايضاح ذلك ظهر معنى لانت خيرٌ من تفاريق العصا .

الثاني : امراة تخاطب ولدها الذي اخذت ديته في ما اصابه بعد ان واثب الفتيان فقطعت اعضاؤه فصلحت حالها فقالت له انت خير من تفاريق العصا وهي العصا المعروفة . والمقصود بها كما نقل ابن منظور عن ابن الاعرابي : ان العصا تكسر فيتخذ منها ساجور فاذا كسر الساجور اتخذت منه الاوتاد فاذا كسر الوتد اتخذت منه التوادي تصر بها الاخلاف . وليس في المذكور شيء لابي سعيد السيرافي .

★ كأن باليرنأ المعلول ماء دوالي زرجون ميل

بين السيرافي معنى اليرنأ بطريقتي ضبطه وهو واحد : الحناء . وهذا من المترادف اذا لم تكن الكلمة في المعرّب. فأن كانت فيه فهو في الترجمة له . وبيتا الرجز هذان لبعض بني اسد. والهدف من تعليق السيرافي هنا توضيح معنى الكلمة في البيت الاول وطريقة لفظها. ولم ينقل لنا ابو القاسم تفسير البيت الذي يليه وهو متعلق به للتشبيه ولكن الكتب نقلت لنا اهتمام السيرافي بتفسير كلمة زرجون اذ نقل ابن منظور في انها الخمر الآتي : قال السيرافي : هو فارسي معرّب شبه لونها بلون الذهب لان زر بالفارسية : الذهب ، وجون : اللون ، وهم مما يعكسون المضاف والمضاف اليه عن وضع العرب . وهذا من الترجمة وهي من طرائق التفسير المعجمي للوصول الى الدلالة .

★ قال الشاعر : فلوا ان امي لم تلدني لجرني الى جحره اعشى من الضبع اهلب

فسره ابو سعيد على المبالغة : فلو لم اولد لكنت ممن يقاتل فيقتل فتجره الضبع وبالغ حتى احال أي دخل في المستحيل ومثل بقول ابي نواس ..... حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

في باب تقريب الفكرة باستعمال تعبير مماثل او جمل مترادفة وهو عند علماء اللغة المحدثين من اشباه الترادف ويكون حين تمتلك جملتان المعنى نفسه في اللغة الواحدة وتستعمل هذه الطريقة لايصال المتلقي الى استنتاج دلالة الجملة .

★ وقال الاخر : تمشي الى الماء كمشي المولة - ومثله : حاملة دلوك لامحموله .

ربط السيرافي بين دلالة المولة وهي كلمة من المشترك اللفظي وطريقة لفظ القافية مقيدة بالهاء الساكنة او مطلقة معربة فيصادف قائلها الاقواء . وهو من عيوب القافية . لانها ستكون عند ذاك في احدى القافيتين مكسورة للاضافة وفي الاخرى مرفوعة . وقد ذكر ان المولة هو العنكبوت في احد معاني هذا المشترك اللفظي وباستطاعتنا تخيل هذه الدلو الكبيرة التي تحمل الدلاء الصغار اذا ارتفعت حاملة الماء معلقة بحبلها مثل شكل العنكبوت المعلق بخيطه . واذا كان المولة من الوله أي الذي ذهب عقله من شدة الوجد والحزن فالصورة ستكون عدم اتزان الدلو عند نزولها وسرعتها في ذلك . او تقاطر الماء منها عند صعودها كالدموع . فههنا الربط بين الدلالة والاشتقاق والضرورة الشعرية وقيود النحو .

★ قال الاعشى ونهيض ظالعنا فليـــــــــس لعظم مكسور جباره .

هاض الكسر أي عاد فكسره قبل ان يلتئم والظالع الذي يعرج من الناس والابل . فالذي يتبادر الى ذهن المتلقي قد يكون انهم لايجبرون كسور الادميين وليس الابل على سبيل الكرم . وقد اشكلت المعنى كلمة ظالع لانه لم يستعمل كلمة خاصة بالابل والمال وحده . انما استعمل كلمة تجوز على كليهما . فهذا شبيه بمشكل المشترك اللفظي في الدلالة فضه السيرافي بتحديد المعنى المقصود بالكلمة .

★ قال طرفة : رأيت سعوداً من سعود كثيرة فلم ار سعدا مثل سعد بن مالـك
أبر واوفى ذمة يعقدونهـا وخيرا اذا ساوى الذرى بالحـوارك

المعنى ان سعد بن مالك واهله خير من الناس لانهم يبذلون خيرهم عند الجوع الذي يذيب حتى اسنمة الابل. فهذا الكرم الموصوف هنا من تداعيات الوصف السابق . شرح السيرافي : ساوى الذرى بالحوارك بهزال الابل عند الجدب فتساوي اسنمتها حوارکها وهي كواهلها ، وذلك في تبيينه ان الاسنمة هنا هي الذرى ويقود الى ذلك السياق اذ جاءت مع الجوارك او الكواهل . وسياق المدح ايضا يهدي الى هذا المعنى . والذرى تدخل في باب التطور الدلالي بتخصيص العام .

★ قال النابغة : مجلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

www.dorat-ghawas.com

يشكل قوله مجلتهم ذات الاله ، ففسره بأن الكتاب الذي تكثر مطالعتهم له ويجلّ هو انجيلهم لانهم نصارى . فالكتاب المنزل هو المجلة ذات الاله ووصفها كان باضافتها الى منزلها لتعريفها وتوضيحها . وتفسير السيرافي للمجلة كان بالتعريف بتقديم وصف لها .

* قول جرير : ما في عطائهم من ولا سرف

فسره السيرافي بذكر المشترك اللفظي في سرف ، فيقال اسرفوا في العطاء : جادوا . واسرفوا فيه أي : وضعوه في غير موضعه . وساعد السياق على اختيار احدى دلالتي المشترك .

* قول جرير : ولقد نظرت ورد نظرتي الهوى

كلمة ردّ من المشترك اللفظي فهي تحتمل النهي عن النظر وتحتمل اعادة النظر . وفي السياق الذي يتحدث فيه يجب ان يكون المعنى الثاني هو المطلوب بالكلمة في البيت . وضح ذلك السيرافي باختيار المعنى المناسب للكلمة من هذين .

النحو والصرف

١- الابدال

ذكرنا في المنهج ان للسيرافي اكثر من وقفة مع الابدال ومن شروط الابدال كما هو معروف ان لايؤثر تغيير الفونيم المستعمل له في المعنى . ومن المواضع التي تبين لنا ان حديث الابدال كان سببا في تناولها بالدرس المثبت في المخطوطة .

أ- ابدال الهمزة تاءً في اتمنت والاصل ائتمنت في قوله ولا اتمنت على مال ..... الخ وقد قال السيرافي في ما ذكره الكوفيون من الادغام : (اذا كان اتخذ (افتعل) من الاخذ فالقياس فيه ان يقال ائتخذ يأتخذ ائتخاذا كما يقال في افتعل من الامر ائتمر يأتمر ائتمارا. ومن الاكل : انتكل الفرس يأتكل ائتكالا. ويمكن ان يكون قلبوا الهمزة واوا ثم ادخلوه في باب اتزن واتعد من الوعد والوزن)[1] وقد نقل (اتّمن) في التعليقات ثعلب . واقر ذلك اللسان ففي أمن – نجد : (وقد أمنه وأمّنَه وَاتّمنَه واتّمنه عن ثعلب وهي نادرة. وعذر من قال ذلك ان لفظه اذا لم يدغم يصير إلى صورة ما اصله حرف لين فذلك قولهم في افتعل من الاكل ايتكل .... فاشبه حينئذ ايتعد في لغة من لم يبدل الفاء ياء فقال اتّمن لقول غيره إيتمن).

والذي حدث في هذه الكلمة من وجهة نظر علم الاصوات الحديث هو الالتجاء الى نبر الشدة بدلاً من نبر الهمز . وهو معروف في العربية وقرئ به القرآن . وذكر ابو حيان في الارتشاف [2] قراءة (اتّمن امانته) [3] مثالا نادرا وذكرها ابن خالويه قراءة لابن محيصن [4] وقال جعل التشديد عوضا عن الهمزة . وهذا يحدث عند بعض من اعتاد على تخفيف الهمز ولاسيما عند مضاعفته .

ب- الابدال في خامس وسادس وتاسع بما يجعل الحرف الاخير منها حرف المد الياء ذكر في القلب و الابدال لابن السكيت واهتم ابن جني في سر الصناعة بذكر الحروف التي تبدل بعضها من بعض . وأول العلماء منذ سيبويه الابدال بالتقارب والتداني بين المخارج او التشابه في بعض الصفات . ونلاحظ ان الابدال في الكلمات المذكورة ادى بالكلمات الى ان تشبه عددا مألوفا هو (الثاني) فضلا عن انها جاءت في قافية تستلزم الياء. وقد وجدنا كلمة سادية داخل البيت بالياء ونرى ان الشاعر ناسبها مع قوله في مجموعة الابيات نفسها عند القافية : ساديا وقد تكون لغة لاحدى القبائل في الاعداد خاصة. او ضرورة شعرية فحسب .

جـ- ذكر السيرافي في التعليقات التي مر نصها ان علامة الاضمار ليست باصل في حتى لانها لو كانت اصلا لغيرت كما غيرت مع على و الى فقيل حتيه أي انه كان ينتظر ان تبدل الف حتى ياء كما ابدلت الالف في على و الى فقيل عليه واليه لكنهم لم يقولوا ذلك وفي ذلك قال سيبويه : و اما الى فمنتهى لابتداء الغاية تقول : من كذا الى كذا. و كذلك حتى .. و لها في الفعل نحو ليس لالى. و يقول الرجل انما انا اليك، أي انما انت غايتي و لا تكون حتى ههنا. فهذا أمر الى وأصله و ان اتسعت. و هي اعم في الكلام من حتى، تقول : قمت اليه فجعلته منتهاك من مكانك و لاتقول : حتّاه [5] . و قد اجازه الكوفيون و المبرد. قال ابو حيان في ارتشاف الضرب من كلام العرب : و لايكون المجرور بحتى ضميرا هذا مذهب سيبويه و اجاز الكوفيون و المبرد جرها الضمير [6] . و في شرح سيبويه للسيرافي علل السيرافي منع سيبويه الاضمار في حتى بالسماع من العرب:(لانهم استغنوا بقولهم حتى ذاك و من ذاك و انما يريد ان العرب استغنوا بشيء عن شيء و ليس لاحد ان يجيز ما استغنت العرب عن الكلام به ببدل جعلوه مكانه) [7] .

---

[1] ما ذكره الكوفيون من الأدغام ٧٤ وهو باب من الابواب التي الحقها السيرافي بشرحه لكتاب سيبويه .
[2] الارتشاف ٣٦٧/١ وينظر البحر ٢٥٦/٢ .
[3] البقرة ٢٨٣ .
[4] مختصر شواذ القراءات ٢٥
[5] الكتاب ٢٣٠/٤-٢٣١.
[6] الارتشاف ١٧٥٥/٤.
[7] شرح السيرافي على كتاب سيبويه ٤٠٦/٢.

www.dorat-ghawas.com

فهذه مجموعة من تعليلات القضية المذكورة. لاتقترب كثيرا من فكرة السيرافي و توقعه الابدال (او القلب وهو نوع منه)لو كانت مسألة دخول حتى على الضمير مألوفة في كلام العرب.

د- القسقاس و النسناس كلمتان استعملتا للدلالة على الجوع و الظاهر ان القاف و النون قد تبادلتا المواقع فيها و هي في الاصل كلمة واحدة لان بناءهما واحد. والغريب هو تباعد مخرجيهما واختلاف طريقة نطقهما . وقد ذكرنا ان العلماء اشترطوا التقارب او الشبه .

٢- الحذف و الاضمار:

هذا باب واسع في العربية. و قد كان من المعتاد في لغتنا ان يلجأ المتكلم الى الحذف و الاضمار في مجموعة من المواضع اهمها الضرورة بمساعدة السياق على ذلك فيتخفف المتكلم مما هو مفهوم. و قد تناول السيرافي في تعليقاته مجموعة من الاقوال و بين فيها مواضع المضمرات . فاضمرت واو الحال في قوله : ما احمل السيف الا قد ضربت به

و قوله : لا يقطع الخرق الا طرفه سامي .

و قوله : الا حبيبك انور

و قوله : الا غد اكثر الايام لي عجبا [1]

و نلاحظ اهمية الوزن الشعري في غياب الواو وحذفها و غيرها.

و في قول الشاعر : و همت رجال يشفعوا لي.

حذفت ان و بقي عملها فنصب الفعل بها و مضمرة.

و اضمر القائل : ثم قالوا سفيها مقتولا. اسم الاشارة هذا

و في قول النابغة : نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود . حذفت اداة التشبيه و كان يمكن ان يقول كنظر السقيم و الوزن لا يحتمل كل المحذوفات و المضمرات السابقة.

و هكذا الامر في : مكان الاصبعين من القبال. و المضمر شبه الجملة مني و قد ذكر السيرافي الاضمار و الاكتفاء بالمعنى لانه يعين على ذلك و تلك اهمية السياق . و قد ظهر ايضا في قوله : حتى ينال كواكب الجوزاء

فأضمر الشاعر : لاينالهن أي الغواني .

وفي جواب ايهما عندك نعم ام لا. يجوز ان يكون المتكلم قد اضمر اداة الاستفهام الهمزة قبل أي و المقصود أيهما عندك؟ فيكون أي من اويت. فهذا داخل في موضوع الاضمار الذي تحدث فيه السيرافي.

وفي قضية التثنية والمتحدث عنه واحد نقل السيرافي عن الاصمعي ان العرب تفعل مثل هذا . و هو من اساليب العربية و سننها و الذي تناوله السيرافي بالبحث قول الشاعر الراجز :

و مهمهين قذفين مرتين قطعته بالأمّ لا بالسّمْتَين

فقال قطعته و هو حديث عن مفرد. فهذا تجوز اضحى من اساليب العربية المعتادة في عصور الفصاحة لمساعدة السياق على فهم المقصود منه و لانه اعتيد في كلامهم. وقد قاد الى هذا الموضع حديث الاضمار اذ المقصود بالضمير في قطعته هو المشكل . ونجد اهتماما بهذا الموضع في كثير من الكتب التي اهتمت بفقه اللغة كفقة اللغة وسر العربية للثعالبي والمزهر للسيوطي وغيرهما .

٣- الممنوع من الصرف

كان تناول ابي سعيد لهذه المادة في التعليقات تناولا ميسرا وفيه شبه كبير بالمادة التي قيلت في شرحه لكتاب سيبويه ولكن بشكل مختصر وسريع . وهذا التشابه في الجمل يوثق نسبة المخطوطة التي بين ايدينا الى صاحبها السيرافي مما بغض النظر عن جامعها . ومن ذلك قوله في التعاليق : وان سميت رجلا بضرب او بضرب لم ينصرف لان هذا مثال يخص الافعال فأن قيل فقد جاء بقم قيل هذا اعجمي وليس بعربي . وفي شرحه لكتاب سيبويه قال:(فأن سميت رجلا بفعل لا نظير له من الاسماء كقولك ضرب وضرب مشددة وضرب لم تصرفه لانه لا يشبه الاسماء . وقد جاء في الاسماء المعارف اسماء على فعل كلها غير مصروف فمن ذلك خضم وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم وشلم وهو اسم بيت المقدس ... فأن قال قائل لم منعتم صرف ذلك وقد رأينا في الاسماء بقم وهو اسم جنس ؟ قيل له : بقم ليس بأسم عربي وتكلمت به العرب ووافق كلامها) [2] وقد حاولنا مقابلة المادتين بالشرح والتعليقات في مواضع من هذا التحقيق ومادة الممنوع من الصرف المذكورة في هذه المخطوطة هي مادة عامة نجدها في اكثر كتب النحو .

---

[1] ينظر في ذلك الارتشاف ١١٨٣/٢ و تنظر مواضع الحذف الكثيرة التي بينها صاحب الكتاب المنشور بعنوان : اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج.

[2]) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٣٥/٤ .

www.dorat-ghawas.com

٤- الاستثناء

تطرق السيرافي في تعليقاته الى مواضع من درس الاستثناء فنبه اولا على ان من معانيه التحقيق فلذلك لايقع بعد ما زال ولم يزل وهما للتحقيق ايضا ولايدخل تحقيق على تحقيق كما ذكر .

ثم تناول النصب بما خلا وما عدا لانهما من الافعال لدخول ما المصدرية عليهما ومثل هذا موجود في معظم كتب النحو منها شرحه للكتاب ([٣]).

ثم يمكن ان نستنتج من مجموعة ابيات ذكرها بعد ذلك انه ينبه على استعمال (غير) الذي يكون للاستثناء ولغيره . فأتى بأمثلة (غير) فيها ليست للاستثناء من ذلك قول الشاعر :

لو غيره قرع المنابر بعده لنكرنه فنبذنه عنهنه

وقد استغرب الدكتور سليمان العايد وجود هذا البيت في هذا الموضع ولم يدر ما هدفه والذي بدا لنا انه لهذا الذي ذكرناه . القول الاخر وله اكثر من رواية ذكرت في المخطوط قوله :

رأيتك تبني مسجدا من خيانة فكنت بحمـــد الله غير موفق

ورواية السيرافي : رأيتك تبني مسجدا من خيانة لعمرك قبل اليوم ما لم توفق.[٤]

يضاف الى هذا ان السيرافي تناول مسألة في كل من النسب والبدل واعرب جملة تركبت فيها كان وليس وقد ظهرت في المخطوطة اشارات كثيرة الى ثمان وثماني .

بهذا ننهي بحثنا في مجموعة التعليقات التي نقلت عن السيرافي ونرجو ان ينفع الله بعملنا .

اهم المصادر والمراجع

- القران الكريم .
- الاعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- الاغاني ، ابو الفرج الاصفهاني ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦١ .
- انباه الرواة ، القفطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
- البحر المحيط ، ابو حيان النحوي ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٣٢٨ هـ ، طبع بالاوفسيت في بيروت ونشرته ، مكتبة النصر ، الرياض .
- البغداديات ، لابي علي القارسي ، (المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات)، دراسة وتحقيق صلاح الدين السنكاوي ، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية العراقية ، مطبعة العاني - بغداد . ١٩٨٣ .
- بغية الوعاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة الحلبي ، ١٩٦٥ .
- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، طبعة احمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٥٦.
- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٣١.
- جمهرة اللغة ، ابن دريد ، طبعة بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت.
- الجيم ، ابو عمر الشيباني ، تحقيق عبد العليم الطحاوي واخرين ، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع ، احمد بن الامين الشنقيطي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- ديوان ابي نواس ، تحقيق وشرح احمد عبد المجيد الغزالي ، مطبعة مصر ، ١٩٥٣ .
- ديوان الاسود بن يعفر ، جمعه نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٠ .
- ديوان الاعشى الكبير ، شرح وتعليق الدكتور م. محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ١٩٥٠ .

([٣]) نفسه ٣٢٦/٢ .

([٤]) ورد البيت الاول في هامش المخطوطة والثاني في الاصل .

www.dorat-ghawas.com

- ديوان الخنساء ، دار الاندلس ، بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، دار الفكر ، بيروت ١٩٦٨ .
- ديوان الهذليين ، منشورات الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ديوان امرئ القيس ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- ديوان حاتم الطائي ، د. فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، ١٩٦٩ .
- ديوان رؤبة بن العجاج مجموع اشعار العرب ، تصحيح وليم بن الورد البروسي . ، منشورات دار الافاق الجديدة بيروت ١٩٧٩ .
- ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٥ .
- ديوان كثير عزة ، جمع وشرح د. احسان عباس ، در الثقافة ، بيروت ، ١٩٧١ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس ، لابي بكر محمد بن القاسم الانباري ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٧٩ .
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، مصورة نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقم (٥٢٨ نحو - تيمور).
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الانباري ، بتحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- شرح ديوان جرير ، نشر محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، مطبعة الصاوي ، القاهرة .
- شعر عمرو بن شأس الاسدي ، د. يحيى الجبوري ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٦ .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق احمد محمد شاكر ، مطبعة الباب الحلبي ، القاهرة ، ١٣٦٤ هـ.
- ضرائر الشعر للقيرواني ، تحقيق محمد زغلول سلام ورفيقه ، الاسكندرية ، ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين ، لابن قاضي شهبة ، تحقيق د. محسن غياض ، النجف ، ١٩٧٣ .
- طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- عيون الاخبار ، لابن قتيبة الدينوري ، شرحه د. يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- الفهرست لابن النديم ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة .
- القلب والابدال ، لابن السكيت ، مطبوع بضمن الكنز اللغوي ، نشر اوكست هافنر ، مكتبة المثنى ، بغداد.
- كتاب سيبويه ، دار القلم بمصر ، طبعة عبد السلام هارون ، ١٩٦٦ وط ـ بولاق
- لسان العرب ، لابن منظور ، طبعة دار صادر ، بيروت .
- ما ذكره الكوفيون من الادغام ، لابي سعيد السيرافي ، تحقيق د. صبيح التميمي ، دار البيان العربي ، جدة ، ١٩٨٥ .
- ما ينصرف وما لاينصرف للزجاج ، تحقيق د. هدى قراعة ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٧١ .
- المحتسب ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وزميله ، دار سزكين ، استانبول ، ١٩٨٦.
- مراتب النحويين ، ابو الطيب اللغوي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مكتبة نهضة مصر . القاهرة ، ١٩٥٥ .
- معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق احمد يوسف نجاتي . دار الكتب المصرية . ١٩٥٥ .
- معجم الادباء ، ياقوت ، نشر عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
- المقتضب ، لابي العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، ط ٢ ، مطابع الاهرام ١٩٧٩ .
- المقرب ، ابن عصفور ، تحقيق د. عبد الستار الجواري و د. عبد الله الجبوري ، وزارة الاوقاف ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- المهلهل بن ربيعة حياته وشعره ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ٨٦ لنافع الراجحي
- همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، دار المعرفة ، بيروت .
- وفيات الاعيان لابن خلكان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٤٨ .

www.dorat-ghawas.com